الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح. ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإبدال بين الصوائت القصيرة في القراءات القرآنية

سورتا البقرة وآل عمران أنموذجاً

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ:2018/06/05

أمام اللجنة المكونة من

د. محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة	مشرفا
د. عبد الناصر مشري	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة	رئيسا
د. مليكة بن عطاء الله	جامعة قاصدي مرباح . ورقلة	مناقشا

إعداد الطالبة:
إيمان عزاوي

إشراف الأستاذ
د.محمد الصالح بوعافية

1438هـ_1439هـ/2017م_2018م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾

[يوسف:02]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الذي أنار ظلمات جهلي في هذا العمل ولم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت سبباً في تمام هذا البحث، الأستاذ "محمد الصالح بوعافية"

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتنا الكرام جميعاً بقسم اللغة والأدب العربي، خاصة الأستاذة "خديجة عنيشل"، الأستاذ "أبو بكرحسيني"، والأستاذ "إبراهيم طبشي"، والأستاذ "مسعود غريب"، والأستاذ "عبد الناصر مشري".

كما لا أنسى الأستاذ "عمر بوبقار" الذي كان له الفضل الكبير في اختيار هذا العنوان

ولا يفوتني أن نشكر عمال المكتبة، وأخص بالذكر "آمنة"

إهـــــــداء

إلى نبع الحنان وبرّ الأمان من غمراني بعطائهما المتفاني وربياني في رحاب القرآن "أمي وأبي" فخري وعزي لكما مني حبي وامتناني جزاكما الله عني بأعلى الجنان

إلى من تعلمت منه أنّ البحث معاناة وتجربة وصبر فاكتساب "أستاذي القدير محمد الصالح بوعافية"

إلى روح من نرجو لهم الرحمة والمغفرة والجنة جدتي وجدي وعمي رحمة الله عليهم

إلى من تسعد الحياة بهم فتغدو زاهية صافية "إخوتي وأخواتي" سندي في حياتي

إلى كل أقاربي وجيراني

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

الحَمد لله القَائِل﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[يوسف : 02] وبعد...

من كرم الله وجوده أن منح للإنسان اللغة. بعد أن فضَّله بالعقل الذي يعمل على تسيير هذه الهبة الربانية؛ فلا حدود لعطائه عز وجل؛ فاللغة هي رزق من الله للإنسان، يثبت بها وجوده، كما أنها وسيلة للإفراج عن أفكاره السجينة ومشاعره المقيدة، وبها يجسد قناعاته، وفوق كل هذا فهي: أداة للتواصل مع الآخرين؛ حيث تساعد الإنسان على التواصل مع غيره والقيام بدوره الاجتماعي، لأنه اجتماعي بطبعه.

هذا عن اللغة بصفة عامة، أما عن اللغة العربية فإنها بالإضافة إلى تلك الصفات هي لغة فريدة من نوعها، بصفات اكتسبتها بسبب اقترانها بأعظم كتاب، كتاب الله عز وجل الذي لا يُضَاهِيه أي كِتَاب؛ حيث اقترنت اللغة العربية به بفضل الخالق عز وجل لحكمة منه، فهي اللغة القادرة على حمل هذا الشّرف العظيم، ولو لم تكن كذلك لما حمّلها المولى هذه المسؤولية العظيمة، وهذا شرف لنا، وحماية للغتنا؛ لأنها تحمل هذا الشرف الذي زادها بهاءً. فهي لغة؛ الإعجاز، والاشتقاق، والتوسع، والشمول، والاستمرار، فقد نزل القرآن من عند الخالق يتفق مع لهجات العرب في ذلك الوقت. وهذا دليل آخر على منزلة اللغة العربية من بين اللغات، ولعل هذا للتخفيف والتهوين عليهم لكي يتقبلوا ما جاء في هذا القرآن من قواعد ويسهل عليهم فهمها، لأن الإنسان بطبعه يميل إلى السهل اليسير ويبتعد عن الصعب العسير، ليصل إلى هدفه ولعل هذا الهدف هو الذي أدى إلى إحداث بعض التغيرات في كلام الناطق بالعربية، حيث نتج عن هذه الأخيرة ـ أعني التغيرات ـ توليد بعض الظواهر الصوتية كالإبدال والإدغام والقلب... وغيرها، وقد أخذت إحدى هذه الظواهر الصوتية (ظاهرة الإبدال)، موضوعاً لدراستي تحت عنوان: "**الإبدال بين الصوائت القصيرة في القراءات القرآنية (البقرة وآل عمران أنموذجا)**"لأُبْرِز من خلالها الغاية من هذا الإبدال، لذلك طرحت مجموعة من التساؤلات يمكن حصرها فيما يلي:

ما هي الصوائت؟ وما هو الإبدال؟ وما الفائدة منه؟ وهل له أثر في المعنى؟ وهل لصفات الأصوات علاقة بحدوثه؟

هل لاختلاف القراءات وتنوع أداءات القراء علاقة بالظواهر الصوتية التي تنتج عن مستويات اللغة؟ وهل لهذا الاختلاف علاقة بتعدد اللهجات؟

وما مدى تأثير اللهجات والقبائل على حركة الصوائت؟ وهل جاءت هذه الظاهرة مع مجيء القرآن أم كانت موجودة بوجود اللهجات قبل ذلك؟

وقد كان **الدافع الأول** لاختيار هذا الموضوع هو كونه يتعلق بالقرآن الكريم، والقرآن علم تخلله الكثير من الظواهر والشواهد، لذلك حبب إليّ الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وتفسيره، حيث بدأت بوادر هذه الفكرة تلفت انتباهي منذ مرحلة ليسانس عندما كنا نتناول مقياس القراءات القرآنية وساعدها في ذلك فضولي الشخصي تجاه الكشف عن أسرار هذا الكتاب العظيم، فكنت أبحث عن موضوع أجمع فيه بين القرآن الكريم وقراءاته، واللغة العربية، فكان من فضل الله أن اقترح علينا الأستاذ في مرحلة الماستر، عروضاً في هذا المقياس فوقع اختياري على الإبدال بين الصوائت وذلك في القراءات القرآنية، ثم عرضته على الأستاذ المشرف، وساعدني في اختيار المدونة وكيفية التعامل مع الموضوع. **أما الدافع الثاني** فهو كون القراءات درست بكل المستويات وأنا تخصصت في الإبدال بين الصوائت القصيرة في المستوى الصوتي فقط. سعياً نحو استثمار جهود السابقين في هذا المجال.

وهَدفي من جهدي المقل المتواضع هذا، الذي يعتبر قطرة من بحر، مقارنة مع ما خَلَّفه العلماء من دراسات، هو المساهمة بجمع ما جاءوا به في هذا المجال؛ ليتبين لي وللقارئ عظمة هذه اللغة، وهذا ليس اكتشافاً لأمر جديد. وإنما هو الإشادة بأحد أركان هوية العربي؛ اللغة العربية العظيمة، التي تعد من مقومات العربي، فهي جزء منا، ونحن جزء منها؛ لأنها ولدت من العرب، ولأنها مكون من مكونات العربي بالإضافة إلى أنها لغة ديننا وقرآننا. فهما ـ أعني القرآن واللغة العربية ـ مسار أو طريق العربي في هذه الحياة قديماً وحديثاً.

لذلك كان القرآن وقراءاته مظهراً من مظاهر الاختلاف في جميع مستويات اللغة (خاصة الصوتي)، للهجات العربية فقد ساير القرآن وقراءاته هذه اللغة، وكانت هذه الأخيرة أحد الوسائل للتوصل إلى سبب التغيرات، وفهماً للمراد منها، مستعينة في ذلك بالقراءات. فهي أكثر مادة خصبة لذلك؛ لأنها تزخر بالعديد من الأمثلة التي تعد من صميم الإبدال بين

الصوائت. ونظراً لكثرة الكتب التي تزخر بالقراءات القرآنية، ارتأينا أن نعتمد أولاً على "معجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب"، وذلك للتتبع ورصد هذه التغيرات الصوتية، بدلاً من الوقوع في الدوران بين كتب القراءات كلها؛ لأن هذا النوع من المعاجم يسهل علينا عملية الإحصاء ويحيلنا إلى قراءة فلان وفلان في كتب القراءات، ولمَّا كان جمع القراءات أمراً يصعب على الطالب أن يحيط به دراسة وتحليلاً في زمن وجيز، اقترح عليّ الأستاذ المشرف تحديد سورة أو سورتين والبحث فيها، فوقع اختاري على سورتي البقرة وآل عمران.

اعتمدت في ذلك على المنهج "الوصفي في الجانب النظري من الرسالة والإحصائي التحليلي في الجانب التطبيقي من الرسالة وذلك بإحصاء العينات المراد تتبعها في هذه الدراسة، ثم تحليل بعضها بالاعتماد على التحليل.

أما فيما يخص جدة الموضوع فهو ليس جديدًا، ولست السابقة إليه، فقد سبقني إليه آخرون، نذكر منهم: دراسة الدكتور "عمر بوبقار"، "القراءات القرآنية ومستويات الدرس اللغوي"، ودراسة الأستاذة "آمنة شنوف"، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات" فقد اهتمت الدراستان بالمستويات كلها، ودرس أصحابها ظاهرة **الإبدال** في المستوى الصوتي، بالإضافة إلى الظواهر الصوتية الأخرى، في حين اقتصرت دراستي على ظاهرة الإبدال وحدها، ولم أتتبع هذه الظاهرة في قراءة بعينها، كما فعل "الأستاذ عمر بوبقار"، فقد خص بالبحث القراءات الشاذة فقط، كما أنه اعتمد التحليل فقط، في حين اعتمدت أنا على الإحصاء ثم التحليل، أما عن دراسة "آمنة شنوف" فقد اعتمدت فيها على قراءة حمزة الزيات فقط، فكانت دراستي تختلف عنها لأنني لم أحدد قارئاً بعينه.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي كانت سنداً لي في هذا البحث: وقد تنوعت هذه المصادر حسب تنوع الموضوع، فمنها ما له علاقة بعلوم القرآن كالإتقان للسيوطي، ومنها ما له علاقة بالقراءات والاحتجاج لها، نحو كتاب التيسير للداني، والحجة لابن خالويه، ومنه ماله علاقة بعلم الأصوات ككتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس. كما لا أنسى الكتاب الذي كان له فضل كبير في هذا البحث، ولم يفارق اسمه صفحات هذه الدراسة، وهو معجم القراءات القرآنية للخطيب، بالإضافة إلى كتب أخرى هي مثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

ولا يخلو هذا البحث كغيره من البحوث من الصعوبات، فقد رافقني في هذه الرحلة العلمية لحظات شاقة وممتعة في الوقت نفسه، أذكر منها: كثرة كتب القراءات والاحتجاج لها

والتي جعلتني في حيرة من أمري في كيفية الجمع بين هذه الجهود. وصعوبة البحث في بعض الكتب المكتوبة بخط غير واضح، والتي يُخشى منها الوقوع في المحذور. بالإضافة إلى صعوبة إصدار الأحكام على كلام الله عزّ وجلّ، والتعامل مع كتب التفسير بحيطة وحذر، إلا أن هذه الصعوبات قد تخلصت منها بفضل توجيه الأستاذ المشرف.

وكانت الخطة المتبعة في هذه الدراسة بالترتيب التالي: **مقدمة، وثلاثة فصول، وأخيراً خاتمة.**

مقدمة: تكلمت فيها عن اللغة العربية. **وفصل تمهيدي:** وفيه الحديث عن القرآن والقراءات والعلاقة بينهما، **أما الفصل الأول:** فقد قسمته إلى مبحثين هما: **المبحث الأول:** للحديث عن الصوائت، و**المبحث الثاني:** للحديث عن الإبدال. ثم يأتي **الفصل الثاني: الخاص بالعمل التطبيقي،** الذي ينقسم هو أيضاً إلى مبحثين هما: **المبحث الأول:** إحصاء العينات التي حدث فيها إبدال. **والمبحث الثاني:** تحليل بعض العينات. وأخيراً، **خاتمة:** وفيها عرض لأهم النتائج والمقترحات.

وفي الأخير أشكر الأستاذ "**محمد الصالح بوعافية**" الذي أكِن له كل الاحترام، وأسجل له كبير عرفاني وامتناني. فقد تعلمت منه أنّ البحث أخلاق قبل أن يكون علماً، وتعلمت منه أنّه من رحم المعاناة يولد النجاح. لذلك أتقدم بالشكر الخاص إلى أستاذي الفاضل جزاه الله عنا كلّ خيرٍ. كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في هذا البحث.

2018/05/14

إيمان عزاوي

الفصل التمهيدي

تمهيد

القرآن الكريم والقراءات والعلاقة بينهما

القرآن الكريم هو اسم لأعظم كتاب على وجه الأرض لبيانه وإعجازه ولما حمله بين دفتيه من توجيهات وإرشادات ومخططات تُنير درب الإنسان وترسم طريقه، بتقديم الأمثلة والشواهد والقصص لذلك، واختار أدق وأجمل العبارات في شكل مترابط ومتماسك فهو "بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجاً حكيماً، لأنه تنزيل الحكيم الحميد، ويضع لكل مشكلة بلسمها الشافي في أسس عامة"[1] ترسم للإنسان خطاه فقد جمع فيه الله عز وجل كل ما يخص الإنسان، وبعثه لنا مع رسوله الكريم، وأمر بتطبيق ما جاء به واتباعه لقوله تعالى:﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة:18] وفي تفسير هذه الأية يقول الرازي: فيها وجهان: أما **الأول** معناه فاتبع حلاله وحرامه، و**الثاني** معناه فاتبع قراءته أي لا تقرأ حين يقرأ جبريل يجب أن تسكت وتنصت اليه حتى ينتهي ثم تقرأ فكان عليه الصلاة والسلام ينصت لجبريل حتى يكمل ويذهب ثم يقرأ[2]. ومن المعلوم أن القرآن نزل بوجوه عدة، بقي منها ما يسمى اليوم بالقراءات.

وبناءً على هذا فما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من القرآن والقراءات؟ وما العلاقة بينهما؟

---

[1]. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، د ت، الناشر مكتبة وهبة (القاهرة) ط7، دت، ص:14.

[2]. ينظر: تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرازي، دت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 (1401هـ. 1981م) 225/30.

- **أولاً: القرآن الكريم**

كثر النقاش حول هذا الكتاب المقدس، وكان محل اهتمام كل مسلم؛ فعملوا على تحديد معناه اللغوي والاصطلاحي للوصول إلى حقيقته وسِرّه.

- **-القرآن في اللغة والاصطلاح**

1القرآن في اللغة:

اختلف العلماء في تحديد المفهوم اللغوي للقرآن الكريم، حيث عرفه كل عالم من زاوية نظره، وكان تعريف القرآن حسب ما جاء عنهم كما يلي:

"هو التنزيل العزيز، قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ (الأخيرة عن الزَّجَاجِ) قَرْءاً وقِرَاءةٌ وقُرْآنا (الأولى عن اللّحْيانيَّ) فهو مَقْرُوء"[1]،"وقِرَاءَةٌ وقُرْآناً، فهو قارئٌ من قَرَأةٍ وقُرّاءٍ وقارئين"[2]؛ ومنه فالقرآن "مصدر مرادف للقراءة، وهذا معنى مصدري من باب إطلاق المصدر على مفعوله استناداً إلى مورد اللغة العربية وقوانين الاشتقاق، وهذا الذي ذهب إليه اللحياني والزجاج وجماعة.

أما القول بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع ...أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء"[3]أي جمعته وضممته، وهذا الذي ذهب إليه أبو إسْحَاق النَّحْوِيَّ حيث قال: "يُسَمَى كلامُ الله تعالى الذي أنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ، صلى الله عليه وسلم، كتاباً وقُرْآناً وفُرْقَاناً، ومَعْنَى القرآن مَعْنَى الْجَمْع، وسُمِّيَ قُرْآناً لأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ، فَيَضُمُّهَا"[4]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:17] "أي جمعه وقِرَاءتَهُ...وقرأت الشَّيْءَ قُرْآنا: جمعته وضَمَمْتُ بَعْضَهُ إلى بَعْض.

---

[1]. لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة د ط، دت، 3563/5. مادة (ق.ر.أ)

[2]. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط2(1428هـ .2007م) ص:77.

[3]. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي(بيروت)، ط1(1415هـ.1995م) 15/1 . 17.

[4]. لسان العرب، ابن منظور، 3563/5. مادة (ق.ر.أ)

ومِنْهُ قَولُهُ: ما قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلّى قَطُ، وما قَرَأَتْ جَنيناً قَطُّ. أي لم يَضْطّم رَحِمُهَا عَلَىَ وَلَد"[1].

ويعرفه بعضهم بأنه كلام الله المنزل على رسوله "مُرتَجل[2]أي: موضوع من أول الأمر علماً على الكلام المُعْجِز المُنَزل"[3].

وما يمكن قوله بعد سرد هذه التعريفات هو أن للقرآن معاني ثلاثةً هي:(مصدري، وظيفي، سياقي)

أما الأول (المصدري) تتيحه طبيعة اللغة العربية وقوانين الاشتقاق، والثاني (الوظيفي)فرضته ميزة القرآن أو وظيفته التي يقوم بها، وهي جمع السور بعضها مع بعض وضم بعضها إلى بعض، والثالث (السياقي) فرضه السياق الذي جاء فيه والطريقة التي جاء بها بالإضافة إلى أنه كان معجزاً لذلك عُرِّفَ بأنه كلام الله المعجز المنزل على رسوله الكريم.

ب. القرآن في الاصطلاح:

وبعد بيان التعريف اللغوي للقرآن، نأتي لتعريفه الاصطلاحي، فقد تعدد تعريف العلماء الاصطلاحي للقرآن الكريم وسأذكر بعضها على سبيل المثال:

فقد عرفه الجرجاني بأنه: "المُنَزَّل على الرَّسُول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شُبهة"[4].

وعرفه محمد أبو شهبة بقوله: "هو كتاب الله ـ عز وجل ـ المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، المنقول عنه بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة(الناس)"[5]

---

[1]. السابق، 3563/5.

[2]. "مرتجل" أي غير منقول.

[3]. مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ص:17.

[4]. التعريفات، على بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صدِّيق المنشاَوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دط، دت، باب القاف، ص:146.

[5]. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد محمد أبو شهبة، دت، دار اللواء للنشر والتوزيع، ط3(1407هـ. 1987م)، ص:6.

وعرفه آخر بقوله: "هو كلام الله عز وجل الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواترِ المُعْجِز بلفظه ومعناه"[1].

وما يمكن قوله بعد عرض هذه التعريفات هو أن العلماء اتفقوا على تعريف واحد وهو أنَّ القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله الكريم، وعددوا بعض صفاته الأخرى إلا أنَّ التعريف الأخير هو التعريف الذي شمل كل الصفات ويمكن حصرها فيما يلي: المنزل (الموحى)، عربي، متعبد بالتلاوة، متواتر، معجز.

ويقصد بالصفة الأولى أن القرآن الكريم، موحى به من الله تعالى إلى رسوله الكريم، أما الصفة الثانية فهي تعني أن القرآن الكريم كله بكلام عربي فليس فيه إلا اللغة العربية، وعن الصفة الثالثة فهي تعني ثواب من يقرأ القرآن، أي مجرد تلاوته فيها ثواب وأجر عظيم من الله، وهذا الثواب يخص القرآن الكريم وحده، أما عن الصفة الرابعة صفة التواتر فهي تعني أن القرآن نقل إلينا من رسول الله بالتواتر أي نقلته الجموع الغفيرة عن مثلها من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا بحيث لا يمكن أن تتفق هذه الجموع على الكذب[2]،"فالمتواتر هو ما يرويه جمع يستحيل عادة تواطؤهم عن الكذب"[3]، لذلك نعد من لم يؤمن بهذا الكتاب كافراً إذ يجب على كل مسلم التصديق الجازم بهذا الكتاب، "ومن أنكر شيئاً من القرآن خرج عن الملة"[4]، وقد تحدى الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة منه فعجزوا عن ذلك[5]، لهذا سموه بالمعجز لعجز البشر على أن يأتوا بمثله فهو تنزيل من رب العالمين.

---

[1]. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم الإبراهيم، دت، دار عمار للنشر والتوزيع، ط2(1416هـ. 1996م)، ص:14.

[2]. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم الإبراهيم، ص:14و15.

[3]. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد لطفي الصَّباغ، دت، المكتب الإسلامي بيروت، ط3(1419هـ. 1990م)، ص:26.

[4]. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم الإبراهيم، ص:15.

[5]-لمحات في علوم القرآن، محمد لطفي، ص:25.

▪ ثانيا: القراءات القرآنية

وبعد التطرق للتعريف اللغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم، ننطلق إلى التعريف بالوجوه التي نزل بها هذا القرآن، والتي يطلق عليها القراءات القرآنية.

1.القراءات في اللغة والاصطلاح

أ. القراءات في اللغة:

كان للقراءات حظها الوافر في معاجم اللغة العربية، وكتب القراءات:

فقد عرفها سالم محيسن بقوله: "القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا فهو قارئ"[1].

فالقراءة هنا بمعنى القراءة والتلاوة، وهذا الذي ذهب إليه الفيروز بادي بقوله: "قَرَأَهُ وبه ...قَرْءاً وقِراءَةً وقُرْآناً فهو قارئ من قَرأَة وقُرَّاءٍ وقارئين: تلاهُ"[2]، في حين عرفها الأصفهاني بأنها ضم الحروف إلى بعضها لقوله: "القراءة: ضَمُّ الحُروُفِ والكلمات بَعضِهَا إلى بعضٍ في الترتيل"[3]، ويقال: "قَرَأَ (الشيء: جمعه وضمه)"[4].

ومن خلال التعريفات التي ذكرت نستنتج أن كلمة قراءات تطلق على معنيين هما:

الأول بمعنى التلاوة: "وهي التلفظ والنطق بالكلمات المكتوبة ومنه قولهم تلا عنه أي قَرأَ عنه وقَرَأتُ الكتاب أي تَلوتُه،

الثاني بمعنى الجمع والضم: أي جمع وضم الشيء بعضه إلى بعض، كما ذكر ابن الأثير في الحديث عن "القراءة والاقتراء أن الأصل في هذه اللفظة هو الجمع، وكل شيء جمعته

---

[1]. القول في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد، محيسن محمد سالم، دت، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1(1423هـ. 2002م)، ص:7.

[2]. ينظر: القاموس المحيط، الفيروز بادي، ص:77.

[3]. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدَّار الشامية بيروت، ط4(1430هـ.2009م)، ص 668.

[4]. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد العليم الطحاوي، ط2(1407هـ. 1987م)،370/1.

فقد قرأته"[1]،" لقولهم: قَرأْتُ الشيء قُرْآناً: جَمَعْتُهُ وضَمَمْت بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ...ومعنى قَرَأْتُ القرآن لفَظْتُ به مجموعاً"[2]

وما يمكن ملاحظته بعد عرض هذه التعريفات أن العلماء اتفقوا على أن القراءات جمع قراءة وأنها مشتقة من مصدر قرأ، إلا أنهم اختلفوا في طريقة الوصول إلى هذا المفهوم فقد ربطها بعضهم بالمصدر الأصلي للفعل، في حين ربطها البعض الآخر بمعنى الجمع والضم، أي بالصفة أو الخاصية التي تُميز هذه الكلمة، والملاحظ أنّ التعريف الأول والثاني يرجعان إلى معنى الجمع والضم؛ لأن القراءة بمعنى التلاوة، وسميت التلاوة قراءة "لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتكوين الكلمات والنطق بها"[3].

ب. القراءات في الاصطلاح:

أفاض العلماء في التعريف بالقراءات القرآنية، وسأقتصر على التعريف الأكثر تداولاً واعتماداً في كتب القراءات، وهو تعريف "ابن جزري".

حيث يقول فيه: هو "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[4]وهذا لكونه تعريف مختصراً ودقيقاً ومشهوراً، ومعظم كتب القراءات من بعده أخذت عنه، ومن الكتب التي عرفت القراءات اصطلاحاً نذكر:[5]

---

[1]. ينظر: لسان العرب، ابن منظور،3563/5.

[2]. ينظر: نفسه، 3563/5.

[3]- علم القراءات: نشأته . أطواره . أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد إسماعيل آل إبراهيم، تقديم: الشيخ بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيح، مكتبة التوبة، ط1(1421هـ.2000م)، ص:26.

[4]. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دت، دار الكتب العلمية، ط1(1420هـ.1999م)، ص:9.

[5]. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان)، ط1، (1424هـ . 2003م)،4/1.البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، دط، دت،318/1. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، أحمد بن محمد البنا، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب (بيروت)، مكتبة الكليات الأزهرية(القاهرة)، ط1(1407هـ .1987م)،67/1. القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، محيسن محمد سالم، دت، دار الجيل (بيروت)، ط1(1418هـ . 1998م)،16/1.

وعليه فالقراءات هي أداء لكلام الله عز وجل المسمى بالقرآن، الذي" نقلت إلينا ألفاظه كما أنزله الله ـ تعالى ـ على نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقاً لما علمه (جبريل). عليه السلام. وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم"[1]، أي أن كلا من القرآن وكيفية آدائه (القراءات) منقول إلينا.

- **ثالثا: العلاقة بين القرآن والقراءات**

اعتبر البعض أن القرآن والقراءات **حقيقة واحدة** كما يقول ابن محيسن: "إن كلا من القرآن، والقراءات حقيقتان بمعنى واحد."[2]ويتضح ذلك من التعريف اللغوي لكل منهما إذ إن القراءات جمع قراءة والقرآن هو مصدر مرادف للفعل قرأ كما رأينا سابقاً، وهذا الذي احتج به ابن محيسن[3]، كما احتج أيضاً بالحديث الشريف التالي:

عن مُجَاهِدٍ، عن ابن أبي ليلى، عن أُبي بن كعب: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِى غِفَار. قال فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإِنَّ أُمَّتِيَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ)). ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَينِ. فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإِنَّ أُمَّتِيَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ)). ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإِنَّ أُمَّتِيَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ)). ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"[4].

---

[1]. القول في الدفاع عن القراءات القرآنية، سالم محيسن، ص:7.

[2]. نفسه، ص:7.

[3]. ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية،17/1. القول في الدفاع عن القراءات القرآنية، سالم محيسن، ص:7.

[4]. صحيح مسلم، أبو الحُسين مُسلم بن الحجَّاج القُشيريّ النيسابُوري، دار الكتب العلمية (بيروت. لبنان)، ط4 (1427 هـ.2006م)، ص: 294. 295.

إذ يدل هذا الحديث دلالة واضحة على أن كلاً من القرآن والقراءات هو كلام منزل من عند الله، أي أنه عز وجل أنزل القرآن وأنزل معه طريقة أدائه وقراءته، فكلاهما وحي منزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي مقابل ذلك هناك من ينكر هذا الاتحاد بينهما ويرى أن القرآن والقراءات **حقيقتان متغايرتان**، حيث يقول بدر الدين الزركشي: "اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرها"[1]، وتابع الزركشي، في هذا الرأي أحمد البنا، في كتابه "إتحاف فضلاء البشر"[2].إلا أن الرأي الأصوب هو الوقوف موقف وسط بين هذين الرأيين والقول إن كلاً من القرآن والقراءات منزل من عند الخالق مع تَميز كل منهما عن الآخر بخاصية تزيد أو تنقص عن الأخر؛ لهذا لا يمكن القول بأنهما حقيقة واحدة، كما لا يمكن القول بالتغاير التام بينهما.

فالاتحاد التام بينها غير مقبول لأن القراءات على اختلاف أقسامها لا تشمل كلمات القرآن الكريم كله، بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط، لهذا السبب لا يصح القول بالاتحاد بينهما، كما أنَّ تعريف القراءات يشمل القراءات الصحيحة، التي يصح قراءة القرآن الكريم بها، والقراءات الشاذة، التي أجمع العلماء على عدم صحة القراءة بها فلو كان القرآن والقراءات شيئاً واحداً، لترتب على ذلك دخول القراءات الشاذة في القرآن الكريم وهو غير صحيح[3].

---

[1]. البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين،318/1.

[2]. اتحاف فضلاء البشر، أحمد البنا،68/1.

[3]. ينظر: نفسه،69/1.

أما القول بالتغاير التام من كل الوجوه بين القرآن والقراءات، فغير مسلم به، لأن "القراءات الصحيحة، التي تلقتها الأمة بالقبول هي جزء من القرآن الكريم، وبعض حروفه، فبينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل"[1].

ومنه يمكننا القول أنَّ بينهما علاقة وطيدة كعلاقة الجزء بالكل، فلا هي اتحاد تام ولا تغاير تام.

- **رابعا: أركان القراءات الصحيحة:**

للقراءة الصحيحة أركان ثلاثة يجب توفرها حتى يُطلق عليها أنها كذلك وهي:

1."موافقتها للعربية بوجه من الوجوه: سواء أ كان أفصح أم فصيحاً، لأن القراءة سُنَّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد لا بالرأي"[2]. أي يجب قبولها حتى وإن ضعف وجهها في اللغة العربية لأنها ثابتة عن قارئ بعينه ولا مجال للتعقيب عنها، "وذلك نحو قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾[الأنعام:137]،(ببناء الفعل((زُيِّن)) للمجهول، ورفع((قتلُ)) على أنه نائب فاعل، ونصب ((أولادَهم)) مفعول للمصدر، وجر ((شركائِهم)) مضافا إلى المصدر، مع العلم أن (شركائهم) مرسومة بالياء في مصحف الخليفة عثمان رضي الله عنه). حيث أنكر بعض النحاة هذه القراءة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف، لكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها".[3]

2. موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا: وتكون هذه الموافقة تحقيقا نحو قراءة قوله تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة:4] بحذف الألف من مالك، أو تكون تقديراً في

---

[1]. السابق،69/1.

[2]. ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:167.

[3]. ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دت، دط، دت، ص:18.

قراءتها بإثبات الألف، أي احتمالا لذلك قيل ولو احتمالاً، وقد تكون القراءة موافقة لبعض المصاحف العثمانية دون بعض، فليس شرطاً أن تكون القراءة الصحيحة موافقة لجميع المصاحف، وذلك نحو قراءة ابن عامر:﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[آل عمران:184] بإثبات الباء فيهما، وهذا ثابت في المصحف الشامي[1].

3. صحة سندها: وذلك بأن تكون متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[2]، لأنها "سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل وصحة الرواية"[3]، وقد ركز بعضهم على ضرورة توفر هذا الأخير، حتى وإن كان وحده، باعتباره أهم ركن، وأقوى دليل لإثبات صحة القراءة[4]. لأنه لا فائدة من القراءة إذا وافقت أحد وجوه العربية، ووافقت رسم المصحف، ولم يكن مصدرها من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعليه فإن القراءة متى وافقت هذه الشروط فهي قراءة صحيحة، وإن اختل ركن من هذه الأركان تصبح القراءة شاذة، لقول الإمام ابن الجزري في طيبته:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ القُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَان

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السَّبْعَةِ[5]

---

[1]. ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:19. مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:167.

[2] ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:19.

[3]. مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:168.

[4]. ينظر: اتحاف فضلاء البشر، أحمد البنا،70/1. ومباحث في علوم القرآن، مناع قطان،168.

[5]. طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد علي بن يوسف، تح: محمد تميم الزغبي، مكتبة المورد للنشر والتوزيع ط5(1433هـ .2012م)، ص:32.

- **خامسا: أقسام القراءات:**

من خلال الأركان التي ذكرها ابن الجزري فإن القراءات نوعان:

الأول مقبول لموافقته للأركان، والثاني غير مقبول لعدم موافقته لها، وسمى القسم الأول بالقراءة الصحيحة، والثاني بالقراءة الشاذة.

وذكر بعض العلماء أن القراءات متواترة، وآحاد، وشاذة، **فالمتواتر:** "هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله إلى منتهاه"[1]، ويدخل ضمن هذا النوع القراء السبعة، وهم: الإمام نافع بن أبي نعيم المدني (ت169هـ)، الإمام عبد الله بن كثير المكي (ت120هـ)، أبو عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ)، الإمام عبد الله بن عامر الشامي (ت118)، عاصم بن أبي النجود الكوفي(ت127هـ)، حمزة بن الحبيب الزيات الكوفي (ت156هـ)، الكسائي علي بن حمزة الكوفي (ت189هـ)[2].

والآحاد: "ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونُقل بطريق الآحاد،"[3] ويدخل ضمنه القراء الثلاثة، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(ت128هـ)، يعقوب الخضرمين (ت205هـ)، الإمام خلف بن هشام البزَّار (229هـ)"[4].

والشاذ: "هو ما وافق أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها، وهذا لا تجوز القراءة به"[5]. واشتهر في هذا النوع أربعة، وهم: محمد عبد الرحمن المعروف بابن محيسن (123هـ)، ويحيى بن المبارك اليزيدي النحوي (202هـ)، الحسن البصري (110هـ)، الأعمش (148هـ)[6].

---

[1]. مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص: 169.

[2]. ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:166. القول في الدفاع عن القراءات، سالم محيسن، ص49. اتحاف فضلاء البشر، أحمد البنا، 75/1. منجد المقرئين، ابن جزري، ص: 18

[3]. القول في الدفاع عن القراءات، سالم محيسن، ص:49.

[4]. ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:166. القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، سالم محيسن، 91/1، 87،88.

[5]. القول في الدفاع عن القراءات، سالم محيسن، ص49.

[6]. ينظر: اتحاف فضلاء البشر، أحمد البنا، 75/1، 76. مباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:175.

ورغم اتفاق العلماء على هذا التقسيم، "إلا أن بعضهم، وعلى رأسهم السيوطي، يرى أنه يجب إعادة النظر في هذا التقسيم، حيث جعلها ستة أنواع"[1]، وهي:

الأول المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه.

الثاني المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القرَّاء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ ـ وذكر العلماء في هذا النوع أنه يُقرأ به.

الثالث الآحاد: ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونُقل بطريق الآحاد.

الرابع الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ((مَلكَ يَوْمَ الدين)) [الفاتحة:04] بصيغة الماضي، ونصب ((يوم)).

الخامس الموضوع: وهو ما لا أصل له.

السادس المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير ـ كقراءة ابن عباس ((ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج، فإذا أفضتم من عرفات)) [البقرة:198]، فقوله: ((في مواسم الحج)) تفسير مدرج في الآية. والمقصود بالمدرج ما يضاف إلى الآية من باب التفسير، وهو ليس كلام الله.

[1]. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرّحمان بن أبي بكر السُّيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، دط، دت،491/2. 502 ـ 506. ومباحث في علوم القرآن، مناع قطان، ص:169. والقول في الدفاع عن القراءات، سالم محيسن، ص:49.

- **سادساً: الحكمة من تعدد القراءات:**

إن طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة واللهجات المتباينة يُبرر لنا موقف الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلبه إلى الله عز وجل بأن ينزل القرآن بأكثر من حرف، حتى وصل إلى سبعة أحرف[1]، رفقاً منه صلى الله عليه وسلم على أمته لأنه يعلم ما في ذلك من مشقة، فهون بطلبه هذا عليها، وكان من الله أن خفف على عباده فيما فرض عليهم في دينهم ولم يجعل لهم في ذلك من حرج أو ضيق. لأن لغات أو لهجات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان صاحب كل لغة لا يقدر على ردّه إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف[2]، يعني أنه حتى وإن حدث ذلك، فلا يحدث إلا بعد تكلف وعناء.

فكان من "حكمة الله على هذه القبائل والأمم أن جعل لها متسعاً وتيسيراً"[3]في قراءة القرآن على سبعة أحرف باختيار المعتاد السهل البسيط منها، ولعل التخفيف والتيسير والتسهيل على الأمة، يعد أول وأهم فائدة ناتجة عن اختلاف القراءات القرآنية، لقوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر:17]، بالإضافة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم من أول الأمر، طلب ذلك تخفيفاً على الأمة.

فكانت الحكمة من تعدد القراءات التيسير والتخفيف على الأمة، ويضاف إليها "فوائد أخرى"[4]، تميز بها كتاب الله وقراءاته ولا داعي لذكرها هنا، وهذا ليس استغناءً عنها وإنما لأني اخترت الفائدة التي يفرضها الموضوع.

---

[1]. ينظر: القول في الدفاع عن القراءات القرآنية، سالم محيسن، ص:8.

[2]. ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حموشٍ القَيْسي، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، دط، دخ، ص:80. القول في الدفاع عن القراءات القرآنية، سالم محيسن، ص: 8.

[3]. القول في الدفاع عن القراءات القرآنية، سالم محيسن، ص8.

[4]. من أراد الاطلاع على فوائد تعدد القراءات عليه بالرجوع إلى (النشر في القراءات العشر، ابن جزري أبي الخير محمد الدمشقي، تح: علي محمد الضباع، دط، دت،1/ 22. مباحث في علوم القرآن، ص:170 . 171. معجم القراءات القرآنية، الخطيب عبد اللطيف، دت، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، 20/11. مناهل العرفان، 127.125/1. القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، سالم محيسن،1/ 46 . 18.48).

وقد يصاحب اختلاف القراءات القرآنية اختلاف المعاني والدلالات، ويكون القرآن بهذه القراءات "بمعانٍ متفقة ومختلفة"[1]، لأن الاختلاف مسّ جميع مستويات اللغة الصوتي والصرفي والنحوي، ومنه يمكننا القول: إن "تعدد القراءات القرآنية، قد صاحبه غنى بظواهر لغوية؛ تضرب بوشائجها إلى مستويات اللغة التي تعد من صميم الدرس اللغوي"[2]، وبها يمكننا التمييز بين اللهجات عن طريق الأداء فهو السبيل الأقوى لذلك، وبالأداء نرجع كل اختلاف إلى المستوى الذي يندرج تحته، فهناك اختلاف يعود إلى المستوى الصوتي، واختلاف يعود إلى المستوى الصرفي، وآخر إلى المستوى النحوي.

أما عن المستوى الأول (الصوتي): فهو يحمل العديد من الظواهر، ويمكننا أن نمثل له بظاهرة اختلاف القبائل في نطق بعض الصوامت على ما اعتادت عليه، حيث نجد قوماً جرت بهم العادة إلى النطق بالضم، ويقابلهم من اعتاد النطق بالفتح أو الكسر، والأمر نفسه موجود عند القراء باختلافهم في قراءة القرآن فما يلفظه هذا بالفتح يلفظه الآخر بالضم أو الكسر، نحو قراءتهم لكلمة(كرها) من قوله تعالى:﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[آل عمران:83]، حيث "قرأ الجماعة ((كَرْهاً)) بفتح الكاف، وقرأ الأعمش ((كُرْهاً)) بضمها"[3].

المستوى الثاني(الصرفي): وهو أيضاً يحمل ظواهر عديدة نختار منها ظاهرة التخفيف والتشديد، وذلك بقراءة الحرف بالتشديد والتخفيف في الكلمة الواحدة، نحو قراءة ((تقتلون)) من قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 91]، حيث قرأ "الجماعة بالتخفيف((تَقْتُلون))من((قَتَل))الثلاثي وقرأ الحسن((تُقَتِّلون)) بضم

---

[1]. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب، ص:80.

[2]. القراءات القرآنية ومستويات الدرس اللغوي، عمر بوبقار، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم. تخصص لغة)، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد جلايلي، السنة الجامعية:(1434.1433هـ)،(2013.2012م)، ص:2و353.

[3]. معجم القراءات القرآنية، الخطيب،539/1.

التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة، من((قَتَّل))المضعّف"[1]. وهذا يعني أن الفعل ((تَقْتُلون)) بالتخفيف يدل على وقوع فعل ((القتل)) من ((قتل)) على وزن ((فعَل)) ومن ذلك قول: ابن كثير "قتلتم الأنبياء...بغيا وعناداً واستكباراً على رسل الله فلستم تتبعون إلا مجرد الأهواء والآراء والتشهي"[2]، أما الفعل ((تُقَتِّلون)) بالتشديد، من الفعل ((قَتَّل)) على وزن ((فعَّل)) للتعبير عن الكثرة، ومن ذلك قول: العكبري إنه "يقرأ بالتشديد للتكثير"[3]. ومن ذلك قولهم: "جَرَحْتُه وجَرَّحْتُه: وجرَّحْتُه الثانية بالتشديد تعني أكثرتُ الجراحات في جسده، وقولهم: يُطوِّفُ أي يُكثِر التطويف"[4]، ومنه "فالتخفيف يطلق ويراد به القليل والكثير وإن شددت دللت على الكثير"[5].

وعليه فإن الاختلاف من الوزن فعَل بالتخفيف، إلى الوزن فعّل بالتشديد قد يؤدي إلى الاختلاف في المعنى.

أما المستوى الثالث(النحوي): فقد تعددت الظواهر فيه أيضاً، نذكر منها على سبيل المثال ظاهرة الانتقال من صائت الضمة إلى صائت الكسرة، في أواخر الكلمات، أي من حركة الرفع إلى الجر، نحو قراءة لفظة ((العاكف)) من قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[الحج: 25]

---

[1] القراءات القرآنية ومستويات الدرس اللغوي،1/ 152.

[2]. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل القريشي الدمشقي، دت، دار الجيل (بيروت)، دط، دت،1/ 120.

[3]. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العُكْبَري، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت . لبنان)، ط1 (1417هـ . 1996م)،188/1.

[4]. ينظر: الكتاب، سيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخناجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط2(1402هـ . 1982م) 64/4.

[5]. ينظر: الكتاب، سيبويه، 64/4.

حيث "قرأ حفص عن عاصم، وجبلة عن المفضل عن عاصم، وروح وزيد عن يعقوب، وأبو الأسود((العاكفُ)) مرفوع على الفاعلية؛ لأنه مصدر وصف به، فهو في قوة اسم الفاعل المشتق، وتقديره: جعلناه مستوياً فيه العاكفُ والباد.

وقرأ الأعمش في رواية القطعي عنه ((العاكفِ)) بالجر على البدل من الناس، وقيل على النعت"[1]. وعليه فقراءة العاكف بالرفع يعني أنه فاعل أما قراءة الجر فتعني أنه حال أو بدل، إلا أن المعنى لم يتغير بالانتقال من الرفع إلى الجر فبقي نفسه، رغم تغير وظيفة الكلمة من فاعل إلى حال أو بدل، والمراد بالعاكف فيه، هنا بقراءة (الرفع والجر) أي "المستقر في المسجد... الملازم له في أحوال كثيرة، وهو كناية عن الساكن بمكة، لأن الساكن بمكة يعكف كثيراً في المسجد الحرام، لذلك أطلق العكوف في المسجد على سكنى مكة مجازاً بعلاقة اللزوم العرفي"[2].

وبعد عرض هذه المستويات، يمكنني القول إني لم أتوسع في شرح المستوى الصوتي تاركة ذلك للفصل التطبيقي لأن موضوعي يختص بتتبع هذه الظاهرة وتحليلها وقد اخترت هذا المستوى بمفرده هنا، لكي أرسم إطار هذه الدراسة، ولأتحكم في العينات فقط، لأنه في الحقيقة لا وجود للفصل بين هذه المستويات، خاصة بين المستوى الصوتي والصرفي، وسيظهر ذلك جلياً فيما سنعرضه لاحقاً.

---

[1]. ينظر: معجم القراءات القرآنية، الخطيب، 100/6. وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دت، دار اليمامة (دمشق . بيروت)، دار ابن كثير (بيروت . لبنان)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية (حمص . سورية)، ط7(1420هـ . 1999م)، 5/ 122. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، دط، تونس 1948، 237/17. تفسير البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان المشهور بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، تح: عبد الرزّاق المهري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت . لبنان)، دط، دت، 440/6. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان)، ط1(1422هـ . 2001م)، 115/4.

[2]. ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور،237/17.

الفصل الأول

الصوائت والإبدال

ينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: تحديد ماهية الصوائت

المبحث الثاني: تحديد ماهية الإبدال

المبحث الأول:
تحديد ماهية الصوائت

تحديد معنى الصوائت

تنقسم الأصوات اللغوية التي تصدر عن الإنسان إلى قسمين رئيسيين: هما الصوامت والصوائت. تبعاً للتصنيف الثنائي المشهور المعروف بالمصطلحين consonants و vowels. فالأول نطلق عليه الأصوات الصامتة (بالميم) والثاني الأصوات الصائتة (بالهمز) أو الحركات. وقال ابراهيم أنيس يمكن أن نسمي الأولى بالأصوات الساكنة والثانية بأصوات اللين[1].

ولعل المعيار المعتمد في تصنيف هذين القسمين هو "معيار الطبيعة الصوتية"[2] لكل من القسمين، وذلك بالتركيز على أساسين مهمين هما: "وضع الأوتار الصوتية، وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين. وبالنظر في هذين المعيارين معاً، وُجِدَ أنَّ الأوتار الصوتية تكون غالباً في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات. وأنَّ الهواء أثناء النطق بها يَمُر حراً طليقاً من خلال الحلق والفم"[3].

وبناءً على هذا المعيار يمكننا أن نفرق بين مفهوم الصوائت والصوامت بما يلي:

1) مفهوم الصوائت (الحركات):

ويطلق مصطلح الصوائت على كل "صوت يندفع الهواء عند النطق به من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس

---

[1]. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة)، دط، دت، ص: 149. الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، دط، دت، ص:27. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، دت، ص:39.

[2]. الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص:27. وعلم الأصوات، كمال بشر، ص:149.

[3]. علم الأصوات، كمال بشر، ص: 150.

فيــه حوائـــل تعترضـــه فتضـــيق مجـــراه كمـــا يحـــدث مـــع الأصـــوات الرخـــوة، أو تحـــبس الـــنفس ولا تســـمح لـــه بـــالمرور كمـــا يحـــدث مـــع الأصـــوات الشـــديدة. فالصـــفة التـــي تخـــتص بهـــا أصـــوات اللـــين هـــي كيفيـــة مـــرور الهـــواء فـــي الحلـــق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع"[1]

2) مفهوم الصوامت (الحروف):

يطلـــق مصـــطلح الصـــوامت علـــى الأصـــوات التـــي" ينحـــبس معهـــا الهـــواء انحباســـاً محكمـــاً فـــلا يســـمح لـــه بـــالمرور لحظـــة مـــن الـــزمن يتبعهـــا ذلـــك الصـــوت الانفجـــاري، أو يضـــيق مجـــراه فيحـــدث فـــي الـــنفس نوعـــاً مـــن الصـــفير أو الحفيف"[2].

وعليـــه يمكننـــا القـــول إن الصـــوائت تخـــرج حـــرة طليقـــة مقارنـــة مـــع الصـــوامت لأنهـــا لا تجـــد مـــا يعتـــرض طريقهـــا مـــن موانـــع وحـــواجز، وقـــد تعـــددت تســـميات العلمـــاء ـــ القـــدامى والمحـــدثين ـــ لهـــذا القســـم مـــن الأصـــوات (الصـــوائت)، وهـــذا إن دلَّ شـــيء إنمـــا يـــدل علـــى أهميـــة هـــذه الأخيـــرة أي الصـــوائت مـــن حيـــث الوظـــائف التـــي تقـــوم بهـــا فـــي الكلمـــات والجمـــل، وكانـــت التســـميات التـــي وجدتها هي:

(المصـــوتات، الأصـــوات الصـــائتة، الأصـــوات المصـــوتة، الحركـــات، حـــروف اللـــين، الأصـــوات الطليقـــة، الأصـــوات المتحركـــة) [3]إلا أن كـــل هـــذه التســـميات

---

[1]. الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص:27.

[2]. نفسه، ص :27.

[3]. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر ص: 149. الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص: 27. الدّراسَات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، دط، دت، ص: 193. دراسات في فقه اللغة، الأنطاكي محمد، دار الشرق العربي (بيروت)، ط4، دت، ص: 241. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخناجي بالقاهرة، ط2 (1405هـ 1985م)، ص:42. سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: حسن هنداوي، دط، دت، 17/1.

كانت تصف أو تلخص مفهوماً واحداً، وهو المفهوم الذي ذكرناه قبل قليل للصوائت.

ولعل أنسب تسمية لهذا الصوت هي تسميته بالصائت، لأن المقصود منه هو "جعْل الصامت يُصوِّتُ ويكون له قوة الوضوح السمعي"[1]. لكن المصطلح الأكثر شيوعاً وتداولاً هو مصطلح الحركات، وهذه الأخيرة أيضاً تسمية جيدة ومقبولة كما ذكر كمال بشر[2]، فالحركات إنما سميت كذلك لأنها تحرك الحرف الصامت وتقلقله[3].

3) السبب في نشأة الصوائت ومراحل وتطورها:

لم تكن الكتابة العربية على ماهي عليه الآن، بالشكل والحركات أعني الفتحة والضمة والكسرة، بل كانت خالية من ذلك لأن العرب كانوا يدركون ذلك بفطرتهم وسليقتهم "وهذا ملكة طبيعية فيهم"[4]، فلم تدفعهم الحاجة إلى ذلك، إلا بعد اختلاط العرب بالعجم وتوسع دائرة الإسلام، "وتفشي اللحن في اللغة العربية، وصولا إلى القرآن الكريم حين اشتد غضب أبو الأسود الدؤلي لذلك، خاصة بعد أن سمع أحدهم يتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة:03] فاستعظم ذلك، وقال للقارئ: عَزَّ وجهُ الله أن يبرأ من رسوله"[5].

---

1. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، د تح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، دط، 2001، ص:115.
2. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص:149.
3. ينظر: نفسه:155.
4. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تح: شوقي ضيف، دار الهلال، دط، دت، 222/1.
5. ينظر: المحكم في نقط المصحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تح: عزة حسن، دار الفكر المعاصر (بيروت . لبنان)، ودار الفكر (دمشق . سورية)، ط2 (1418هـ . 1997م)، ص: 3.

حـرص أبـو الأسـود بعـد ذلـك علـى وضـع حـد للحـن، حيـث طلـب مـن كاتبـه أن يسـاعده فـي ذلـك، بقولـه: "خُـذ المصـحف وصِـبْغاً يخـالف لـون المـداد. فـإذا فتحـتُ شـفتي فـانْقُطْ واحـدةً فـوق الحـرف، وإذا ضـممتُهما فاجعـل النقطـة إلـى جانـب الحـرف، وإذا كسـرتُهما فاجعـل النقطـة فـي أسـفله، فـإن أتبعـتُ شـيئاً مـن هـذه الحركـات غُنَّـةً فـانْقُطْ نقطتـين"[1]. وعليـه يمكننـا القـول إن الصـوائت القصـيرة فـي أول الأمـر ظهـرت علـى شـكل نقـط، واسـتمر العـرب "بعـد ذلـك يسـتعملون هـذه الـنقط. والغالـب أن يكتبوهـا بلـون غيـر لـون الخـط"[2]. إلـى أن جـاء الخليـل الفراهيـدي واسـتبدل الـنقط التـي وضـعها أبـو الأسـود، "بالشـكل الـذي نجـده فـي الكتـب، وأخـذ ذلـك مـن صـور الحـروف. فالضـمة واو صـغيرة أعلـى الحـرف، لـئلا تلتـبس بـالواو المكتوبـة. والكسـرة يـاء تحـت الحـرف. والفتحـة ألـف مبطوحـة فـوق الحـرف"[3]. ثـم أصـبحت الحركـات (الصوائت) "بالرموز المعروفة اليوم (ـُــِــَ)، وهي من صنع الخليل"[4].

وقـد ذكـر ابـن جنـي أن الحركـات أبعـاض حـروف المـد واللـين، لقولـه: "اعلـم أن الحركـات أبعـاض حـروف المـد واللـين. وهـي الألـف واليـاء والـواو فكمـا أن هـذه الحـروف ثلاثـة، فكـذلك الحركـات ثلاثـة، وهـي الفتحـة والكسـرة والضـمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو "[5].

4) أنواع الصوائت:

---

[1]. السابق، ص: 4.

[2]. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 223/1.

[3]. المحكم في نقط المصحف، أبو عمرو الداني، ص:7.

[4]. علم الأصوات، كمال بشر، ص:155.

[5]. سر صناعة الإعراب، ابن جني، 17/1.

تنقسم الصوائت من حيث كميتها إلى صوائت قصيرة، وصوائت طويلة[1]:

1 ـ الصوائت القصيرة: ويطلق عليها الحركات، وهي الفتحة والضمة والكسرة.

2ـ الصوائت الطويلة: ويطلق عليها حروف المد، وهي الألف والواو والياء

5) الفرق بين الصوائت القصيرة والطويلة:

قيل إنه لا وجود لفوارق بينهما، وأن الحروف المدية (ا و ي) ليست في حقيقة الأمر إلا حركات طويلة، لها ما للحركات القصيرة (أي الفتحة والكسرة والضمة) من خواص ومميزات، مع فارق واحد، وهو فارق الطول والقصر[2]، أي أن الفرق بينهما هو فرق يتعلق بالمدة والكمية، "بحيث لو مطلنا الصوت بأحدهما لكان الآخر، ولو قصرناه بالآخر لكان الأول"[3].

6) الفرق بين الصوائت القصيرة:

يفرق بين الصوائت القصيرة من حيث المخرج، فلكل واحدة مخرجها الخاص بها، كما يفرق بينها، من حيث الخفة والثقل، لأن لكل صائت جهده الخاص به، ومايلي طرح لذلك:

أـ من حيث المخرج:

لاحظ العرب القدامى منذ زمن بعيد العلاقة بين وضع الشفتين والفم، وإنتاج الأصوات ومثال ذلك قصة أبي الأسود مع كاتبه ـ التي أشرنا إليها سابقاً ـوقد أدت هذه القصة إلى تسمية الحركات العربية بالفتحة والضمة والكسرة[4]؛ وكأنَّ تسميتها، أعني الحركات بالفتح والضم والكسر ترجمة لوضع الشفتين وقراءة لها، "فالضمة

---

[1]. ينظر: الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، زيد خليل القرالّة، دار الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1 (1425هـ . 2004 م)، ص:25. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص:115. الدراسات اللهجية والصوتية، حسام النعيمي، ص:193.

[2]. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: 156.

[3]. الدراسات اللهجية والصوتية، حسام النعيمي، ص:193.

[4]. ينظر: أسرار الحروف، أحمد زرقة، د تح، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1 (1993)، ص: 34.

مثلا تنطق بأن تتخذ الشفتان وضع الاستدارة، وهي بهذا تختلف عن الفتحة والكسرة ففيهما تتخذ الشفتان وضع الانبساط. وتختلف الفتحة عن الكسرة ـ أيضاً ـ في وضع اللسان داخل الفم من حيث درجة ارتفاع ه، فعند النطق بالفتحة يكون في أدنى مستوى له في الفم وعند النطق بالكسرة يكون في أعلى مستوى له في الفم"[1]. ويمكن أن نلخص هذا فيما يلي:

1) الفتحة ـ" حركة مفتوحة عكس الضمة فهي حركة ضيقة".[2]

2) الضمة ـ "حركة ضيقة على عكس الكسرة، وتنطق باستدارة في الشفتين.

ـ حركة خلفية على عكس الكسرة"[3].

3) الكسرة ـ "صوت أمامي على عكس الضمة فهي حركة خلفية.

ـ صوت ضيق على عكس الفتحة فهي حركة مفتوحة"[4].

ب ــ من حيث الخفة والثقل:

تختلف الصوائت القصيرة فيما بينها من حيث خفة إحداها على الأخرى، لقول الفراء: إنما يستثْقل الضم والكسر لأن مخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين تنظمّ بهما فيثقل الضمَّة ويمالُ أحد الشِّدْقين إلى الكسرة فترى ذَلِك ثقيلاً. والفتحة تَخْرج من خَرْقِ الفم بلاَ كُلْفة"[5]. أي أن الضمة والكسرة أثقل في النطق من الفتحة لما فيهما من مشقة، وذكر سيبويه "أن الضمة وإن كانت أثقل من الكسرة فإنها اقوى منها؛ وقد يحتمل للقوة ما لا يحتمل للضعف؛ ألا ترى إلى احتمال الهمزة مع ثقلها

---

1. مدخل إلى علم اللغة الحديث، محمود فهمي حجازي، ص: 40.
2. نفسه، ص: 79.
3. نفسه، ص:78.
4. نفسه، ص:77.
5. معاني القرآن، الفراء، 13/2.

للحركات، وعجز الألف عن احتمالهن، وإن كانت خفيفة لضعفها وقوة الهمزة. وإنما ضعفت الكسرة عن الضمة لقرب الياء من الألف وبعد الواو عنها"[1].

وعليه فإن الفتحة والكسرة والضمة تتفاوت درجة؛ "خفة وثقلاً، وقوة وضعفاً"[2]، وإذا اتبعنا الخفة والثقل، تكون "الفتحة أخف الصوائت والكسرة بعدها في الخفة، والضمة أثقل الحركات"[3]. أما إذا اتبعنا القوة والضعف يصبح هذا الأخير(الضم) أقوى الحركات، ثم يليه الكسر في القوة، وأخيراً الفتح الذي يعد أضعف الصوائت القصيرة[4].

والملاحظ أن الثقل يولد لنا القوة، والخفة تولد الضعف، "فالخفة والقوة ترتبطان بمقدار الجهد العضلي المبذول أو اللازم لإنتاج الصائت؛ فكلما كان المجهود أقل كان الصائت أخف، وفي ميزان القوة أضعف، وكلما كان المجهود أكثر كان الصائت أثقل وفي عين القوة أقوى"[5].

7) عوامل تطور الأصوات اللغوية:

تتغير اللغة من جيل إلى آخر، لأنها كائن حي يؤثر ويتأثر. "فهي دائمة التطور مهما أحيطت بسياج من الحرص عليها، وعلى خصائصها، لأن اللغة عبارة عن عادات صوتية تؤديها عضلات خاصة، وقد لا تؤديها بصورة واحدة في كل مرة. بل قد تكون الفروق بين أبناء البيئة الواحدة. رغم ما يشتركون فيه من خصائص صوتية: ولا تسلم اللغة من هذا التطور الحتمي لأسباب عديدة"[6]منها:

---

[1]. الخصائص، ابن جني أبي الفتح عثمان، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، دت، 68/1 . 69.

[2]. القراءات ومستويات الدرس اللغوي، عمر بوبقار، ص:84.

[3]. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، د تح، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، دط، دت، ص:127.

[4]. ينظر: القراءات ومستويات الدرس اللغوي، عمر بوبقار، ص:84.

[5]. نفسه، ص: 84.

[6]. ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: 160. 161.

1-البيئـــة الجغرافيـــة: أثبتـت الدراسـات أن الطبيعـة الجغرافيـة لهـا أثـر كبيـر علـى لهجـة الإنسـان، "فقـد وجـدوا أن البيئـة الجبليـة تتطلـب نشـاطاً كبيـراً فـي عمليـة التـنفس، ويتبـع هـذا الميـل بالأصـوات مـن الشـدة إلـى الرخـاوة، وذكـروا أن المنـاطق الجبليـة كانـت تميـل إلـى الخشـونة"[1]. ومنـه فللبيئـة أثـرٌ كبير في كيفية نطق الأصوات.

2-الحالـــة النفســية: إن للحالـة النفسـية التـي يكـون عليهـا الإنسـان أثـراً كبيـراً علـى طريقـة كلامـه وكيفيـة اخراجـه للأصـوات، فقـد "رد بعـض علمـاء الأصـوات تطـور الصـوت مـن شـدة إلـى رخـاوة أو العكـس إلـى الحالـة النفسـية التـي يكـون عليهـا الشـعب. فحـين يكـون فـي اسـتقرار يميـل إلـى الرخـاوة. وإذا اعتز بجبروته مال إلى الشدة"[2].

3-نظريـــة الســـهولة: يميـل الإنسـان بطبعـه فـي النطـق إلـى مـا هـو سـهل، وذلـك "للاقتصـاد فـي الجهـد العضـلي حيـث يلـتمس أقصـر السـبل للوصول إلى ما يهدف إليه"[3].

وقـد نـتج عـن هـذه العوامـل التـي ذكرناهـا ظـواهر عديـدة تصـيب الأصـوات اللغويـة، منهـا مـا لـه علاقـة بالصـوامت ومنهـا مـا لـه علاقـة بالصـوائت، ومثـال ذلـك ظـاهرة الإبـدال. فمـاذا نعنـي بهـذه الظـاهرة؟ ومـا الغرض منها؟

---

[1]. نفسه، ص: 164.

[2]. السابق، ص: 164.

[3]. نفسه، ص: 164. 165.

المبحث الثاني:
تحديد ماهية الإبدال

1) الإبدال في اللغة والاصطلاح:

أـ الإبدال في اللغة:

هو التغيير بذهاب الشيء ووضع شيء آخر مقامهُ، قال ابن فارس: "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب"[96]، أي أن الإبدال يتحقق بتخلي الأول عن مكانه ليأخذه الثاني، "فالأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر"[97].

ويقول ابن منظور: "أَبْدَل الشيء وبَدَّلَهُ: تَخِذهُ مِنْهُ بَدَلاً. وأَبْدلْتُ الشيء: بغيرهِ وبَدَّلَهُ الله من الخوف أمناً. وتبديلُ الشيء: تغييرهُ وإن لَمْ تأتِ ببدَلٍ. واستبدَلَ الشيءَ بِغَيره وتبَدَّلَهُ به إذا أخذَه مَكَانَهُ. والمبادلَةُ: التَّبَادُلُ، والاصْلُ في التبديل تغيير الشيء عن حالِه"[98].

ب ـ الإبدال في الاصطلاح:

ذهب أهل الاصطلاح الصرفي إلى أن الإبدال: وضع حرف موضع حرف آخر، حيث قال ابن يعيش: "البدل أن تُقيم حرفاً مقام حرف".[99]

---

[96]. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، 210/1. (ب د ل).

[97]. لسان العرب، ابن منظور، 231/3. (ب د ل)

[98]. نفسه، 231/1.

[99]. شرح المفصل، ابن علي ابن يعيش، د تح، مكتبة المتنبي القاهرة، دط، دت، 7/10.

والقول نفسه نجده عند الجرجاني في كتابه التعريفات: حيث ذكر أن الإبدال هو: "أن يُجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل"[1].

فقد علل الجرجاني إضافة إلى تعريف ابن يعيش سبب اللجوء إلى الإبدال بقوله: (لدفع الثقل)، لأن المتكلم يلجأ إلى الإبدال إذا ثقل عليه النطق، ليغير ما هو ثقيل بما هو خفيف. ويعرف اللغويون الإبدال بأنه: "جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى"[2]، والملاحظ هنا أن نظرة اللغويون للإبدال كانت "أوسع وأشمل مما هي عليه عند الصرفيون، لأنها لم تقف عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة فقط، وإنما يلحقون التغيرات التي تلحق الحركات أيضاً"[3].

ويعد الإبدال خاصية تميز بها العرب، وأصبحت سنة من سننهم، وفي ذلك يقول ابن فارس: "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون ((مَدَحَهُ، ومَدَهَهُ)) و ((فرسٌ رِفِلٌ. ورفنٌ))"[4]، فهم يبدلون بين حرف الحاء وحرف الهاء في المثال الأول. وبين حرف اللام، وحرف النون في المثال الثاني. لأن الإبدال خُلقَ من بيئتهم (العرب)، وأشرفت عليه ألسنتهم، فهو قانون دون قواعد ـ إن صح التعبير ـ وربما كانت العلة الوحيدة التي تحكمه، هي الهروب من الصعوبة في النطق إلى السهولة واليسر، وبالتكرار والممارسة أصبح الإبدال سنة من سننهم.

فالإبدال هنا، إبدالٌ سماعي، يختلف باختلاف القبائل، ولهجاتها، كأن تقول هذه القبيلة مدح وتقول الأخرى مده[5].

ويقابل هذا النوع من الإبدال نوع آخر، وهو القياسي، فالإبدال نوعان وهما:

---

[1]. التعريفات، ص:9.

[2]. القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، حمدي سلطان أحمد العدوي، تقديم: محمد حسن جبل، وسامي عبد الفتاح، دار الصحابة للثراث بطنطا، ط1، (1427هـ . 2006م)، 256/1، نقلا عن اللهجات العربة، إبراهيم نجا، دار مطبعة السعادة بمصر، دت، ص:55.

[3]. ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، نقلا عن اللهجات العربة، ابراهيم نجا، ص:55.

[4]. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُننِ العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان)، ط1، (1418هـ . 1997م)، ص: 154.

[5]. ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، أحمد العدوي، 266/1.

2) أنواع الإبدال:

1 ـ الإبدال القياسي: "ويسمى أيضاً بالمطرد، وهو عند جميع العرب، ويخضع لشروط خاصة إذا استوفاها وجب تنفيذهُ (أي الإبدال)، وقد عُني بدراسته الصرفيون، ولم يُعن بها اللغويون لأنه جاء عند العرب على وتيرة واحدة، ولم يأت على أوضاع مختلفة، لِذا غابت فيه اللهجات المختلفة"[1].

2 ـ الإبدال السماعي: "وسمي أيضاً بغير المطرد، وهو على عكس النوع الأول، إذ لا يكون عند العرب جميعاً، وإنما يختلف باختلاف القبائل، وكيفية نطقها للكلمات"[2].

والملاحظ هنا أن هذا التقسيم كان باعتبار صفات أو مميزات كل من القسمين، فكان القسم الأول يمتاز بالاطراد، وله شروط خاصة لحدوثه، أما الثاني فكان يمتاز بعدم الاطراد، وعدم اشتراطه لأي خاصية لحدوثه، ولو نظرنا إليه باعتبار مجال استخدامه لكان التقسيم بوجه آخر، فيكون النوع الأول من الإبدال هو الإبدال الصرفي والنوع الثاني هو اللغوي:
والموضوع هنا يتطلب التمييز بين الإبدال بوصفه مصطلحاً صرفياً، والإبدال بوصفه مصطلحاً لغوياً. فما الفرق بينهما؟

جاء في كتاب إبدال الحروف في اللهجات العربية أنه "لابد من التفريق بين المصطلحين حيث ذكر أن الإبدال الصرفي هو إبدال لازم ضروري، لا يستخدم الكلمة المبدل منها. إنما يستخدم الكلمة المبدلة نحو قولك: ((قوم)) و ((قام)) فهو يستخدم ((قام)) وهي المبدلة، ولا يستخدم ((قوم)) وهي المبدل منها، ولو استخدمت الكلمة المبدل منها ((قوم)) لكان ذلك خطأ، أي يفرض استخدام الفرع ويبعد الأصل"[3].

---

[1]. ينظر: السابق، 265.266/1.

[2]. ينظر: نفسه، 266/1.

[3]. ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي، د تح، مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة المنورة)، ط1 (1415هـ . 1995م)، ص: 77.76.71.

أما "اللغوي فيه تستطيع أن تستعمل الكلمتين اللتين وقع فيهما الإبدال أي الكلمة المبدلة والمبدل منها، أي الأصل والفرع معاً، بخلاف الصرفي فيقال: هتل وهتن، وتهتال وتهتان"[1]. ومنه فالإبدال الصرفي يختص بالمبدل فقط بينما يشمل اللغوي الاثنين معاً. والذي يهمنا هنا هو النوع الثاني من الإبدال، الذي يتعلق باختلاف لهجات القبائل، لمعرفة ما كان سبباً في اختلاف لغات العرب ولهجاتها. وقد أورد ابن فارس في كتابه(الصاحبي في فقه اللغة) باباً سماه "باب القول في اختلاف لغات العرب"[2] وذكر فيه أن الاختلاف يكون من وجوه عديدة، نذكر منها: ـ "الاختلاف في الحركات كقولنا: ﴿نَستعين﴾ و ﴿نِستعين﴾ بفتح النون وكسرها.

ـ الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم:﴿معَكم﴾و﴿معْكم﴾.

ـ الاختلاف في إبدال[3] الحروف نحو: ﴿أولئك﴾و﴿لالِكَ﴾"[4].

3) النسبة بين الإبدال وما يشابهه من مصطلحات:

تصادفنا بعض المصطلحات المتداخلة مع الإبدال، والتي كثيراً ما تستخدم بمعنى الإبدال تجوزاً مع أن لها يميزها عن هذا المصطلح. ويمكن حصر هذه المصطلحات فيما يلي: (العوض أو التعويض، القلب)، فما الفرق بينها؟ وماهي النقاط التي تلتقي فيها هذه المصطلحات؟

1ـ بين البدل والعوض: إن البدل يقع في محل المبدل منه بينما لا يكون العوض في محل المعوض منه، لأن الأول يتقيد بمكان المبدل منه، بينما لا يتقيد العوض بمكان المعوض منه، وهذا يعود للعلاقة الصوتية التي تربط بين البدل والمبدل منه، وغيابها بين العوض والمعوض منه[5]. فقد ذكر ابن جني في هذا "أن البدل أشبه بالمبدل منه من

---

[1]. ينظر: السابق، 78.

[2]. الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص:25.

[3]. يقصد ابن فارس بالإبدال هنا إبدال صامت بصامت، وذكر في السببين (الأول والثاني) المتعلقين بالحركات كلمة اختلاف، إلا أن المعنى نفسه، وهو التناوب بين حرفين أو حركتين. لذلك يصح أن نستعمل مصطلح إبدال للصوامت والصوائت معاً كما أشرنا سابقاً.

[4]. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص:25.

[5]. ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية، سليمان بن سالم السحيمي، ص: 73.72.

المعوض بالمعوض منه. وإنما يقع البدل في موضع المبدل منه، والعوض لا يلزم فيه ذلك. ألا تراك في الألف من ((قام)): إنها بدل من الواو والتي هي عين الفعل، ولا تقول فيها: إنها عوض منها... وتقول في العوض: إن التاء في عدة وزنة عوض من فاء الفعل، ولا تقول إنها بدل منها، فإن قلت ذلك فما أقله وهو تجوز في العبارة"[1]، فالاختلاف الجوهري بينهما هو" أن البدل أعم تصرفاً من العوض، فكل عوض بدل، وليس كل بدل عوضاً"[2].

2ـ بين البدل والقلب: البدل كما رأينا سابقاً هو اقامة حرف مقام حرف أو حركة مكان أخرى، بينما القلب هو الإبدال بين الحرفين بالتقديم والتأخير في الكلمة الواحدة، ويذكر ابن فارس: "أن من سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة فأما في الكلمة فقولهم: ((جذب وجبذ)) و ((بكل ولبك))، فالقلب هو جعل حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير"[3]، أي التغيير مع عدم الالتزام بالموضع على عكس الإبدال الذي يكون فيه التغيير في الموضع نفسه.

---

[1]. ينظر: الخصائص، ابن جني، 265/1.

[2]. نفسه، 265/1.

[3]. الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص:153.

الفصل الثاني

الإبدال في سورتي البقرة وآل عمران

ينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: إحصاء الكلمات التي وقع فيها الإبدال

المبحث الثاني: تحليل بعض العينات

المبحث الأول:

إحصاء الكلمات التي وقع فيها الإبدال

يؤدي المتكلم أو القارئ المهمة نفسها التي يؤديها مخرج المسلسلات والأفلام، فالأول يختار الصائت المناسب للصامت المناسب، والثاني يختار الممثل المناسب للدور المناسب، وتتبادل الصوائت الثلاثة (الفتحة والضمة والكسرة) الأدوار فيما بينها على صوامت الكلمات، كما يتبادل الممثلون الأدوار فيما بينهم على خشبة المسرح. فقد يتناوب على الدور الواحد أكثر من ممثل، كما "يتناوب على الصامت الواحد الحركات الصوائت الثلاثة، ويكون هذا التناوب تبعاً للخفة والثقل"[1] لأن الإنسان بطبعه يميل إلى ما هو أخف في النطق على لسانه وهذا طبعاً يعود إلى اللهجات لأن هناك لهجات تَمِيل إلى الكسر وأخرى إلى الضم وأخرى إلى الفتح في بعض الكلمات، وهذا ليس اعتباطاً وإنما تُخْضِع كل لَهجة الصَّوامِت إلى الصائت الذي اعتادت النطق به، كما لا ننسى أن الصوائت في حد ذاتها "تتفاوت درجة؛ خفة وثقلاً، وقوة وضعفاً"[2]، كما أشرنا سابقاً. وعليه فماهي اللهجة التي تميل إلى الفتح؟ وماهي التي تميل إلى الضم؟ وماهي التي تميل إلى الكسر من خلال القراءات؟ وماهي الكلمات أو الصوامت التي حدث فيها إبدال؟

[1]. ينظر: القراءات ومستويات الدرس اللغوي، ص: 84.

[2]. ينظر: نفسه، ص:84.

الإبدال بين حركتين

1) بين الفتح والضم:

الكلمة	الأية	قراءة الفتح	القارئ بها	قراءة الضم	القارئ بها
﴿ظلمات﴾	البقرة[17] [19]	ظلَمات	أشهب العقيلي	ظلُمات	الجمهور[1]
﴿وقودها﴾	البقرة[24]	وَقودها	الجمهور	وُقودها	الحسن ومجاهد وطلحة وقتادة وأبو حيوة وعيسى بن عمر الهمداني[2]
﴿هادوا﴾	البقرة[62]	هادَوا	أبو السمال العدوي والضحاك	هادُوا	الجمهور[3].

[1]. ينظر: الوجيز،100/1.الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شاركه في هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1(1427هـ. 2006م)، 323/1.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبي الفتح عثمان ابن جني، تح: علي النّجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة(1415هـ . 1994م)، دط، 56/1. البحر المحيط، 118/1. معجم القراءات، 53/1. إعراب القرآن، أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل النحاس، تح: خالد العلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت. لبنان)، ط2(1429هـ .2008م)، ص: 24

[2]ينظر: الجامع، 335/1. البحر المحيط،156/1. الوجيز، 107/1. المحتسب،63/1. معجم القراءات،65/1. إعراب القرآن، النحاس، ص: 28. معاني القرآن، الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة،
تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخناجي بالقاهرة، ط1(1411هـ .1990م)،57/1. التحرير والتنوير، 344/1. إعراب القراءات الشواذ،137.136/1.

[3]. ينظر: الوجيز،157/1. الجامع ،159/2. المحتسب،91/1. البحر المحيط،352/1. معجم القراءات،116/1.

			ومجاهد وأبي زيد		
﴿حسنا﴾	البقرة[83]	حَسَنا	حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش	حُسْنا	عطاء بن أبي رباح وعيسى بن عمر[1]
﴿أسارى﴾	البقرة[85]	أَسارى	حمزة والأعمش والحسن	أُسارى	نافع وعاصم والكسائي ويعقوب وأبو جعفر[2]
﴿يحبونهم﴾ ﴿تحبون﴾ ﴿يحببكم﴾	البقرة[165] آل عمران [31]	يَحبونهم تَحِبُون يَحببكم	أبو رجاءالعطاردي بفتح أولها	يُحبونهم تُحِبُون يُحببكم	الجماعة بضم أولها[3]
﴿خطوات﴾	البقرة[168][208]	خَطَوات	أبو السمال وعبيد بن عمير وأبي	خُطُوات	ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص

[1]. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان)،218/2. الوجيز،173.172/1. البحر المحيط،414/1. معجم القراءات،139/1. 140. إعراب القراءات الشواذ، 183.182/1. التبصرة في القراءات السبع، أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش ابن مختار القيسي القيرواني القرطبي، تح: محمد غوث الندوي، دار السلفية، ط2(1402هـ . 1982م)، ص: 424. النشر، 218/2.

[2]. ينظر: الجامع،240/2.الوجيز،175/1. البحر المحيط، 424/1. معجم القراءات،144/1. الاتحاف، 402.401/1. الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة، أبي الطّاهر إسماعيل بن خلف، تح: حاتم صالح الضّامن (بغداد . العراق)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1(1426هـ . 2005م) ص: 79.78. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب(بيروت)، ط1(1408هـ . 1988م)، 163/1. النشر، 218/2.

[3]. ينظر: الجامع،6/3. 93/5. معجم القراءات،225/1. 476.575.

			حرام الأعرابي		وعاصـــــموابن كثيـــر وأبـــو عمرو والبرجمي وأبـو بكـر وأبـو جعفـر والنبـال والبـزي وطلحـة اليـامي وشـيبان أبـــو معاويـــة وطلحـة الـرازي، والمفضـــــــل والحســـــــن البصـري وقتـادة ويعقوب وعمرو بـن ميمـون بـن مهران[1]
﴿كره﴾	البقرة [216] آل عمران	كَره	السـلمي ومعـاذ بن مسلم	كُره	الجمهور[2]

[1]. ينظر: الجامع ،12/3. الوجيز،237/1. البحر المحيط،681/1. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف (مصر)، دط، دخ، ص:173. النشر،224/2. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3(1399هـ . 1979م)، ص: 91. معجم القراءات،230/1. الاتحاف،402/1. القراءات وأثرها في علوم العربية،130.129/1. البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، محمد نبهان بن حسين مصري، د تح، د دا، ط1(1434هـ .2013م)، ص: 173. إعراب القراءات الشواذ،224/1. الاكتفاء، ص: 85.

[2]. ينظر: الجامع،417.416/3. الوجيز،289/1.البحر المحيط،213/2. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري محمود بن عمر، تح: مصطفى حسين احمد، دار الكتاب العربي(بيروت . لبنان)، ط(1406هـ . 1986م)، 258/1.معجم القراءات،297/1. الحجة، ابن خالويه، ص: 122. معاني القرآن، الأخفش،184/1. التبصرة، ص: 476.

	[83]				
﴿غرفة﴾	البقرة [268]	غَرفة	ابن كثير وأبو جعفر وأبوعمرو وابن محيصن واليزيدي	غُرفة	عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر وعثمان[1]
﴿الرشد﴾	البقرة [256]	الرَّشد	أبو عبد الرحمان السلمي والشعبي والحسن ومجاهد	الرُّشْد الرُّشُد	الجمهور الحسن والأعشى وأبو بكر عن عاصم بضمتين[2]
﴿الفقر﴾	البقرة [268]	الفَقر	الجمهور	الفُقر	عيسى بن عمر[3]
﴿الرّبوا﴾	البقرة [275]	الرِّبَوا	العدوي	الرِّبُوا	أبو السمال[4]

[1]. ينظر: الجامع، 242/4. الوجيز، 335/1. البحر المحيط، 423/2. التحرير والتنوير، 496/2. النشر، 230/2. السبعة، ص: 187. الحجة، ابن خالويه، ص: 95. الاتحاف، 207/1.الاكتفاء، ص: 90. التبصرة، ص: 442. البشرى، ص: 184. القراءات واثرها في علوم العربية،148/1. معجم القراءات،353/1. اعراب القرآن، ص:104. اعراب القراءات الشواذ، 262/1.

[2]. ينظر: الجامع،280/4. الوجيز،344/1. البحر المحيط،453/2.التبصرة، ص: 517. إعراب القراءات الشواذ، 268/1.

[3]. ينظر: الجامع،354/4. الوجيز،364/1. الكشاف،315/1. معاني القرآن، الأخفش، 201/1. إعراب القراءات الشواذ، 279/1. معجم القراءات،390.389/1.

[4]. ينظر: الجامع،413/4.البحر المحيط،544/2. الوجيز،375/1.المحتسب،142/1. الاتحاف،457/1. إعراب القراءات الشواذ، 282/1. معجم القراءات،401/1.

	ثلاث مرات و[276.278]				
﴿ميسرة﴾	البقرة [280]	ميسَرة	علي بن أبي طالب وابن مجاهد وابن محيصن والأعرج وأبو جعفر وقتادة وعطاء والحسن وأبوعمرو وابن عامر وحفص وعاصم وحمزة والكسائي وابن كثير	ميسُرة	نافع وابن محيصن والحسن ومجاهد وشيبة وعطاء وحميد والحسن وأبو رجاء[1]
﴿رمزا﴾	آل عمران [41]	رَمَزا	الأعمش والمطوعي	رُمُزا	علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب والأعمش[2]

[1]. ينظر: الجامع،419/4. الوجيز،377/1. البحر المحيط،548/2.النشر،236/2. الاتحاف،458/1. التبصرة، ص: 451. الاقناع في القراءات، أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار المكتب العلمية(بيروت . لبنان)، ط1(1419هـ .1999م)، ص: 385. معاني القرآن، الأخفش،204/1. معجم القراءات،409/1.

[2]. ينظر: الجامع،123/5. الوجيز،432/1. البحر المحيط، 723/2. 724. معجم القراءات،491.490/1.

﴿تعالوا﴾	آل عمران [61]	تعالَوا	الجمهور	تعالُوا	الحسن وأبو واقد وأبو السمال[1]
﴿قرح﴾ مُعرفة وبدون تعريف	آل عمران مرتين في [140.172]	قَرْح	ابن كثير وأبو عمرو بن وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب	قُرْح	حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف والأعمش وعبد الله بن مسعود[2]
﴿ضعفوا﴾	آل عمران [146]	ضَعفُوا	الكسائي	ضَعُفوا	الجماعة[3]
﴿أحد﴾	آل عمران [153]	أَحد	الجماعة	أُحد	حميد بن قيس علي وعائشة وأبو مجلز وأبو الجوزاء[4]
﴿أنفسهم﴾	آل عمران [164]	أنفَسَهم	فاطمة وعائشة والضحاك وأبو الجوزاء	أنفُسَهم	الجمهور[5]

[1]. ينظر: البحر المحيط،766/2. معجم القراءات،510/1. إعراب القراءات الشواذ،323/1.

[2]. ينظر: التحرير والتنوير، 99/4. النشر، 242/2. التيسير، ص: 90. السبعة، ص: 216. معجم القراءات،578/1. 579. التبصرة، ص: 464.

[3]. ينظر: الوجيز،526/1.الجامع،354/5. معجم القراءات،591/1.

[4]. ينظر: البحر المحيط،122/3.إعراب القراءات الشواذ،352/1. معجم القراءات،600/1.

[5]. ينظر: البحر المحيط،147/3. الجامع،400/5. معجم القراءات،615/1.

﴿الغرور﴾	آل عمران [185]	الغَرور	عبد الله بن عمر	الغُرور	الجماعة[1]

2) الإبدال بين الفتح والكسر :

الكلمة	الأية	قراءة الفتح	القارئ بها	قراءة الكسر	القارئ بها
﴿يخطف﴾	البقرة [20]	يَخْطَفُ	الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وأبو رجاء العُطاردي	يَخْطِفُ	مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن وثاب والحسن أبو رجاء وعاصم[2]
﴿تقربا﴾	البقرة [35]	تَقربا	الجماعة	تِقربا	يحيى بن وثاب[3]
﴿الشجرة﴾	البقرة[35]	الشَّجرة	ـــــ	الشِّجرة	هارون الأعور[4]
﴿إسرائيل﴾	البقرة [40] و[122][246] وآل عمران [49]	إسراءَل	ـــــ	إسرائِل	الحسن والزهري[5]

[1]. ينظر: البحر المحيط،186/3. الجامع،455/5. الوجيز،550/1. معجم القراءات،640/1.

[2]. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، 95/1. إعراب القرآن، ص: 25. البحر المحيط،131/1. معجم القراءات، 56/1. معاني القرآن وإعرابه، 95/1.

[3]. ينظر: معجم القراءات،81/1. إعراب القراءات الشواذ،149/1. مُختصر في شواذ القُرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، د تح، مكتبة المتنبي(القاهرة)، دط، دخ، ص: 12. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحَلَبي أحمد بن يوسف، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم(دمشق)، دط، دت،284/1.

[4]. ينظر: الوجيز،127/1.الدر المصون،284/1. إعراب القراءات الشواذ،149/1. المحتسب.74/1. مُختصر في شواذ القُرآن، ص: 12.معجم القراءات،82/1.

[5]. ينظر: البحر،250/1. الجامع،6/2. معجم القراءات،89/1. 345.

﴿أربعين﴾	البقرة [51]	أَرْبَعِين	الجماعة	أَربِعين	علي وعيسى بن عمر[1]
﴿تعثوا﴾	البقرة [60]	تَعثوا	الجماعة	تِعثوا	الأعمش والمطوعي[2]
﴿سألتم﴾	البقرة [61]	سَأَلْتُم	ـــــ	سِأَلْتم	يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي[3]
﴿قردة﴾	البقرة [65]	قَرِدة	الخليل	قِرَدة	الجماعة[4]
﴿جبريل﴾	البقرة[97.98]	جَبريل	الحسن وابن كثير وابن محيصن	جِبريل	ابن عباس ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب واليزيدي[5]
﴿الملكين﴾	البقرة [102]	الْمَلَكين	الجمهور	الْمَلِكين	ابن عباس والحسن بن

[1]. البحر المحيط،291/1. معجم القراءات،99/1.

[2]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 13. إعراب القراءات الشواذ،165/1. معجم القراءات،110/1.

[3]. ينظر: البحر المحيط،344/1. المحتسب،89/1. الوجيز،154/1. الجامع،154/2. معجم القراءات،114/1. مختصر في شواذ القرآن، ص: 14.

[4]. معجم القراءات،119/1.

[5]. ينظر: السبعة في القراءات، ص: 166. 167. الوجيز،183/1. الجامع،262/2. 263. معجم القراءات،157/1. حجة القراءات، ص: 107.

					علي وأبو الأسود الدؤلي والضحاك ابن أبزي وسعيد بن جبير والزهري وقتيبة عن الكسائي[1]
﴿أضطره﴾	البقرة [126]	أَضْطَرُّهُ	الجمهور	اضْطَرَّهُ	يحيى بن وثاب[2]
﴿ابتغوا﴾	البقرة [187]	ابتَغُوا	الجمهور	ابتِغُوا	ابن عباس[3]
﴿الحج﴾مع رفة حج بدون تعريف	البقرة [189] و3مرات في [196] [197] وآل عمران [97]	الحَج	الجمهور	الحِج	حفص وحمزة والكسائي وخلف والأعمش أبو جعفر[4]
﴿الْمشعر﴾	البقرة [198]	المَشْعَر	الجماعة	المِشْعَر	أبو السمال[5]
﴿السلم﴾	البقرة [208]	السَّلْم	نافع وابن كثير والكسائي وأبو	السِّلْم	أبو عمرو وحمزة وابن

[1]. ينظر: المحتسب،100/1. مختصر في شواذ القرآن، ص:16. معجم القراءات،164/1.

[2]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 16. الوجيز،209/1. الكشاف،186/1. إعراب القرآن، ص: 63. معجم القراءات،192/1.

[3]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 19. معجم القراءات،260/1.

[4]. ينظر: البحر المحيط، 104/2. الوجيز، 236/1. السبعة في القراءات، ص: 178. معجم القراءات، 263/1. 267. 270. 548.

[5]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 20. معجم القراءات، 274/1.

				جعفر وشيبة وابن محيصن والأعرج وشبل	عامر وحفص وأبو بكر وعاصم والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وابن أبي إسحاق وابن وثاب والأعمش والجحدري ويعقوب[1]
﴿الرضاعة﴾	البقرة [233]	الرَّضَاعة	الجمهور	الرِّضاعة	أبو رجاء والجارود بن أبي سبرة، وطلحة بن مصرف وابن أبي علبة[2]
﴿صفوان﴾	البقرة [265]	صَفْوان	الجماعة	صِفْوان	قطرب[3]
﴿فنعما﴾	البقرة [271]	فَنَعِمّا	ابن عامر والكسائي وحمزة وخلف	فَنِعِمّا	ابن كثير وحفص عن عاصم وأبو

[1]. ينظر: البحر المحيط، 195/2. النشر، 227/2. التبصرة، ص: 438. معجم القراءات القرآنية، 282/1. 283.

[2]. ينظر: البحر، 339/2. النحاس، إعراب القرآن، ص: 98. الجامع، 109/4. مختصر في شواذ القرآن، ص: 21. معجم القراءات، 230/1.

[3]. ينظر: البحر المحيط، 496/2. الجامع، 332/4. مختصر في شواذ القرآن، ص: 23. إعراب القراءات الشواذ، 276/1. 277. معجم القراءات، 382/1.

				والأعمش ويحيى بن وثاب	عمرو ونافع ويعقوب والأعشى والبرمجي وأبو بكر[1]
﴿الانجيل﴾	آل عمران [03] و[48] و[64]	الأَنْجيل	الحسن	الإنْجيل	الجماعة[2]
﴿بكلمة﴾ ﴿كلمة﴾	آل عمران [39] و[45] و[64]	بكَلمة كَلمة	الجماعة	بكِلمة كِلمة	أبو السمال العدوي[3]
﴿الابكار﴾	آل عمران [41]	الأَبكار	ـــ	الإبكار	الجمهور[4]
﴿تأمنه﴾	آل عمران [75] مرتين	تَأمَنْهُ	الجماعة	تِئْمَنْهُ	أبي بن كعب وأبو الأشهب العطاردي

[1]. ينظر: الوجيز، 366/1. الاتحاف، 455/1. السبعة في القراءات، ص: 190. إعراب القراءات الشواذ، 280/1. الاقناع، ص: 384. معجم القراءات، 393/1.

[2]. ينظر: الكشاف، 335/1. إعراب القراءات الشواذ، 301/1. معاني القرآن، ص: 375. معجم القراءات القرآنية، 442/1.المحتسب، 152/1. معجم القراءات القرآنية، 442/1.

[3]. ينظر: الجامع، 135/5. الوجيز، 449.448/1. البحر المحيط، 713/2. مختصر في شواذ القرآن، ص: 27. معجم القراءات، 489/1.

[4]. ينظر: البحر المحيط، 725/2. الكشاف، 361/1. إعراب القراءات الشواذ، 1/ 316. معجم القراءات، 491/1.

					ويحيى بن وثاب وابن مسعود [1]
﴿تبيض﴾ ﴿تسود﴾	آل عمران [106]	تَبْيَضُّ تَسْوَدُّ	الجمهور	تِبْيَضُّ تِسْوَدُّ	يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيك وأبو عمران الجوني[2]
﴿وكأين﴾	آل عمران [146]	كأَيِّن	الجمهور	كائِنْ	أبو جعفر وابن كثير والحسن[3]

2) الإبدال بين الضم والكسر :

الكلمة	الآية	قراءة الضم	القارئ بها	قراءة الكسر	القارئ بها
﴿عليهم﴾	البقرة [06] [38] [61] [85] [112] [129] [160][246] [262] [274] [277] وآل عمران	عليهُمُ	حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش	عليهِمُ عليهِمِ	الأعرج. الحسن وأبوعمرو واليزيدي[4]

[1]. ينظر: الكشاف،375/1.البحر المحيط، 796/2. إعراب القراءات الشواذ،327/1. معجم القراءات،521/1. 522.

[2]. ينظر: الكشاف،1/ 399. الجامع، 254/5. 255. الوجيز،487/1. إعراب القرآن، ص:148. معاني القرآن وإعرابه،454/1. معجم القراءات،554/1.

[3]. ينظر: البحر المحيط،106/3. النشر،242/2. ابن خالويه، الحجة في، ص:114. السبعة، ص:216. إعراب القرآن، ص:156. معاني القرآن وإعرابه،475/1. معجم القراءات،586/1. 587.

[4]. ينظر: معجم القراءات،21/1. 347.

	[112] [128] [154] [164] [170]				
﴿طغيانهم﴾	البقرة [15]	طُغْيانهم	الجمهور	طِغيانهم	زيد بن علي[1]
﴿وقودها﴾	البقرة [24]	وَقُودها	الحسن ومجاهد وطلحة وقتادة وأبو حيوة وعيسى بن عمر الهمداني	وَقِيدها	عُبيد بن عمير[2]
﴿أنبئهم﴾	البقرة [33]	أَنْبِئْهُم	الجهور	أَنْبِئْهِم	ابن عباس وان كثير والاخفش وابن ذكوان والبزي والوليد ابن مسلم وهشام وابن عامر[3]
﴿اهبطوا﴾	البقرة [36][61]	اهْبُطوا	محمد بن مصطفى عن أبي حيوة	اهْبِطوا	الجمهور[4]

[1]. ينظر: الكشاف،68/1. معجم القراءات،49/1.

[2]. ينظر: الجامع،355/1.البحر المحيط،156/1. إعراب القرآن، ص:28. مختصر في شواذ القرآن، ص:11. معجم القراءات،26/1.

[3]. ينظر: الوجيز،122/1.السبعة، ص:153. البحر المحيط،215/1. مختصر في شواذ القرآن، ص:11. معجم القراءات،77/1.

[4]. ينظر: الجامع،474/1. الوجيز،129/1.البحر المحيط،342/1.الفراء، معاني القرآن،43/1. معجم القراءات،84/1.

﴿رجزا﴾	البقرة [59]	رُجْزا	ابن محيصن	رِجْزا	الجماعة[1]
﴿قثائها﴾	البقرة [61]	قُثَّائِها	يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وابن مسعود والأشهب والأعمش وأبو رجاء وقتادة	قِثّائها	الجمهور[2]
﴿العدوان﴾	البقرة [85]	العُدوان	الجماعة	العِدوان	أبو حيوة[3]
﴿قلوبهم﴾	البقرة [93]	قلوبِهُمُ	حمزة والكسائي وخلف الأعمش	قلوبِهِمُ	نافع وابن كثير وابن عامر وعامر وعاصم وأبو جعفر وابن محيصن[4]
﴿أيديهم﴾	البقرة [95]	أيديهُم	يعقوب	أيديهِم[5]	ـ

[1]. ينظر: الجامع،134/2. البحر المحيط،329/1. الكشاف،143/1. الوجيز،151/1. الدر المصون،382/1. معجم القراءات،108/1.

[2]. ينظر: الدر المصون،392/1. 393. الوجيز،153/1. مختصر في شواذ القرآن، ص: 13. إعراب القرآن، ص: 45. معجم القراءات،112/1.

[3]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 15. معجم القراءات، ص: 144. 361.

[4]. ينظر: الميسر في القراءات العشر المتواترة، من طريق طيبة النشر والقراءات الأربع والشّاذة وتوجيهها، خاروف محمد فهد، تح: محمد كريم راجح، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت . لبنان)، ط5(1437هـ . 2016م)، ص: 14. ينظر: القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّري (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)، د تح، دار الكتاب العربي (بيروت . لبنان)، دط، دت، ص: 37. معجم القراءات، 153/1. 154.

[5]. ينظر: الميسر، ص: 12.البدور الزاهرة، ص: 37. معجم القراءات،156/1.

	[255]				
﴿فيهم﴾ ﴿يزكيهم﴾ ﴿فيهما﴾ ﴿عليهما﴾ ﴿لديهم﴾ ﴿إليهم﴾	البقرة [129] و[174][219] وآل عمران[77]، [164] البقرة [229]، [230] [233] آل عمران[44] [77]	فيهُم يزكيهُم فيهُما عليهُما لديهُم إليهُم	يعقوب وحمزة الطوعي	فيهِم يزكيهِم فيهِما عليهِما لديهِم إليهِم	الجماعة[1]
﴿بهم﴾ ﴿يريهم﴾	البقرة [166] [167]	بهُمُ يُرِيهُمُ	حمزة والكسائي وخلف والأخفش	بهِمِ يُرِهِمِ	أبو عمرو يعقوب واليزيدي والحسن[2]
﴿اضطر﴾	البقرة [173]	اضْطُر	الجمهور	اضْطِر	أبو جعفر وأبو السمال[3]
﴿البيوت﴾ ﴿بيوتكم﴾	البقرة [189] آل عمران [49] [154]	البُيوت	ورش وأبو عمرو وحفص ويعقوب واليزيدي والحسن	البِيوت	ابن كثير وابن عامر والكسائي وقالون وعباس وحمزة[4]

[1]. ينظر: الميسر، ص: 20.البدور الزاهرة، ص:44. معجم القراءات،195/1. 196. 300. 316. 326. 493. 526.

[2]. ينظر: الميسر، ص: 25. معجم القراءات،228/1. 229.

[3]. ينظر: الوجيز،240/1. النشر،226/2. إعراب القراءات الشواذ،228/1. الميسر، ص:26. إعراب القرآن، ص:75. معجم القراءات،263/1. 264.

[4]. ينظر: التيسير، ص:80. الجامع/236. الإتحاف432/1. النشر،226/2. معجم القراءات،263/1. 503.

﴿أمة﴾	البقرة [213]	أُمة	الجماعة	إِمة	عيسى[1]
﴿كسوتهن﴾	البقرة [233]	كُسوتهن	طلحة والسلمي	كِسوتهن	الجماعة[2]
﴿فنصف﴾	البقرة [237]	فنُصْف	علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبوعمرو والسلمي	فنِصفُ	الجمهور[3]
﴿فرجالا﴾	البقرة [239]	فَرُجالا	عكرمة وأبو مجلز وابن محيصن	فَرِجالا	الجماعة[4]
﴿ننشزها﴾	البقرة [259]	نَنْشُزُها	ابن عباس وقتادة، عاصم والنخعي والأعمش وأبو بكر	نُنْشِزُها	ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش وزيد بن ثابت[5]
﴿فرهان﴾	البقرة [283]	فَرُهن	ابن كثير وأبو عمرو وابن	فَرِهان	نافع وعاصم وحمزة والكسائي

[1]. ينظر: معجم القراءات،290/1.

[2]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 21. إعراب القراءات الشواذ،251/1. معجم القراءات،322/1.

[3]. ينظر: الجامع،168/4. الوجيز،320/1. مختصر في شواذ القرآن، ص: 22. البحر المحيط،374/2. معجم القراءات،332/1.

[4]. ينظر: الكشاف،288/1. البحر المحيط،389/2.الوجيز،324/1. مختصر في شواذ القرآن، ص: 22.إعراب القراءات الشواذ،257/1. معجم القراءات،337/1. 338.

[5]. ينظر: الجامع،307/4. الوجيز،351/1. القراءات وأثرها،215/1. البحر المحيط،472/2. معجم القراءات،1 /371. 372.

			عبـــاس وابـــن محيصـــــــن واليزيـــــــدي ويعقوب		وابن عامر وأبو جعفر وشيبة[1]
﴿إصرا﴾	البقرة [286]	أُصْراً	عاصم	إِصْراً	الجماعة[2]
﴿رضوان﴾	آل عمران[15] و[162] [174]	رُضوان	أبوبكروالأعشى والبرمجـــــــي ويحيى والحسن	رِضوان	ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص [3]
﴿دمت﴾	آل عمران[75]	دُمْت	الجمهور	دِمْت	أبـــــو عبـــــد الرحمان السلمي ويحيى بن وثاب والأعمـــــــش والمطوعي[4]
﴿يضر﴾	آل عمران[144]	يضُرَّ	الجماعة	يضِرَّ	الاعمش والمطوعي[5]

[1]. ينظر: الجامع،366/4. البحر المحيط،572/2.السبعة، ص: 195.التيسير، ص:85. معجم القراءات،1 /323. إعراب القرآن، ص: 118.

[2]. ينظر: الوجيز،394/1.البحر المحيط،594/2.إعراب القراءات الشواذ،298/1. معجم القراءات،436/1.

[3]. ينظر: البدور الزاهرة، ص:51. 72. معاني القرآن وإعرابه،384/1. البحر المحيط،641/2. السبعة، ص: 102. الموضح، ص: 363.معجم القراءات،458/1. 623.

[4]. ينظر: الكشاف،375/1.الأخفش، معاني القرآن،224/1. لإعراب القراءات الشواذ،329/1.البحر المحيط،798/2. معجم القراءات،525/1.

[5]. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص: 28. معجم القراءات،583/1.

﴿متم﴾	آل عمـــــران [157][158]	مُتُّم	ابـن كثيـر وأبـو عمـــرو وابـــن عامر وأبو بكر عـــن عاصـــم وحفـــص وأبـــو جعفر ويعقوب	مِتُّم	نـــافع وحمـــزة والكسائي وخلف والأعمـش وابـن محيصن[1]

الإبدال بين ثلاث حركات

الكلمة	الأية	قراءة الفتح	القارئ بها	قراءة الضم	القارئ بها	قراءة الكسر	القارئ بها
﴿غشاوة﴾	البقرة [07]	غَشاوة	الحسن أبو حيوة	غُشاوة	الحسن	غِشاوة	الجمهور[2]
﴿المرء﴾	البقرة [102]	المَرء	الجمهور	المُرء	ابن أبي إسحاق	المِرء	الحسن والأشهب العقيلي[3]
﴿إبراهيم﴾	البقرة[124] [125][126] [127][132] [133][135] [136][140] [258][260]	إبراهَام	ابن عامر وابن ذكوان والأخفش وابن الأخرم	إبراهُم	ـــ	إبراهِم	أبو بكر[4]

[1]. ينظر: السبعة، ص:218. البحر المحيط،139/3. التيسير، ص: 91. معجم القراءات،608/1. 609.

[2]. ينظر: معجم القراءات، 38/1. 39. المحررالوجيز، 89/1.البحر المحيط، 75/1.معاني القرآن وإعرابه،83/1.

[3]. ينظر: الوجيز،188/1.إعراب القراءات الشواذ،193/1. الكشاف،173/1. معجم القراءات،165/1.

[4]. ينظر: إعراب القراءات الشواذ،202/1. البحر المحيط،535/1. الدر المصون،97/2. 98. معجم القراءات،187/1.

				وكثير وابن الزبير وهشام والداني			
﴿ذريتي﴾ ﴿ذريتنا﴾ ﴿ذرية﴾ ﴿ذريتها﴾	البقرة[124] [128] [266] آل عمران[36] [34][38]	ذَريتي ذَريتنا ذَرية ذَريتها	أبو جعفر وزيد بن ثابت	ذُريتي ذُريتنا ذُريتنا ذُريتها	الجمهور	ذِريتي ذِريتنا ذِريتنا ذِريتها	زيد بن ثابت والمطوعي[1]
﴿فصرهن﴾	البقرة [260]	فَصَرِّهُن	ابن عباس وعكرمة	فَصُرّهُن	ابن عباس وعكرمة	فَصِرهُن	حمزة وأبو جعفر والأعمش وخلف وابن عباس وشيبة وعلقمة وابن جبير وقتادة وابن وثاب وطلحة ويعقوب وعبد الله بن

[1]. ينظر: الجامع،368/2.إعراب القراءات الشواذ،202/1. البحر المحيط،542/1.المحتسب،156/1. معجم القراءات،1 /188.

							مسعود والمفضل[1]
﴿بربوة﴾	البقرة[265]	بِرَبْوَةٍ	عامر وعاصم والحسن وابن محيصن واليزيدي	بِرُبْوَةِ	ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع وأبو عمرو وبعقوب وخلف وأبو جعفر	بِرِبْوَةٍ	ابن عباس وأبو إسحاق والحسن والأعمش وطلحة ابن مصرف[2]
﴿وقود﴾	آل عمران [10]	وَقود	الجمهور	وُقود	الحسن وطلحة ومجاهد	وِقاد	النبي صلى الله عليه وسلم[3]
﴿إصر﴾	آل عمران [81]	أَصرى	ابن عباس وأبو رجاء	أُصرى	أبي بكر بن	إِصرى	الجمهور[4]

[1]. ينظر: النشر،232/2. الحجة في علل القراءات، 196/2. مختصر في شواذ القرآن، ص: 23. معجم القراءات،377/1.

[2]. ينظر: إعراب القراءات الشواذ،277/1.الكشاف،313/1. الحجة في القراءات السبع، ص: 102. التيسير، ص: 83. معجم القراءات،384/1.

[3]. ينظر: الوجيز،305/1. مختصر في شواذ القرآن، ص: 26. إعراب القرآن، ص: 123. معجم القراءات،448/1.

[4]. ينظر: الكشاف،380/1.الحجة في علل القراءات السبع،297/2. إعراب القراءات الشواذ،334/1.معجم القراءات، 583/1.

				العطاردي		عاصم	

النتائج الإحصائية للإبدال في السورتين:

الإبدال	بين حركتين			بين ثلاث حركات	المجموع
	بين الضم و الكسر	بين الفتح و الكسر	بين الفتح و الضم		
	32	26	22	12	92

النسبة المئوية لهذه النتائج:

النسبة المئوية	بين الضم و الكسر	بين الفتح و الكسر	بين الفتح و الضم	بين الضم و الفتح و الكسر	المجموع
	% 34.78	%28.26	%23.91	%13.04	%99.99

التمثيل البياني لهذه النسب:

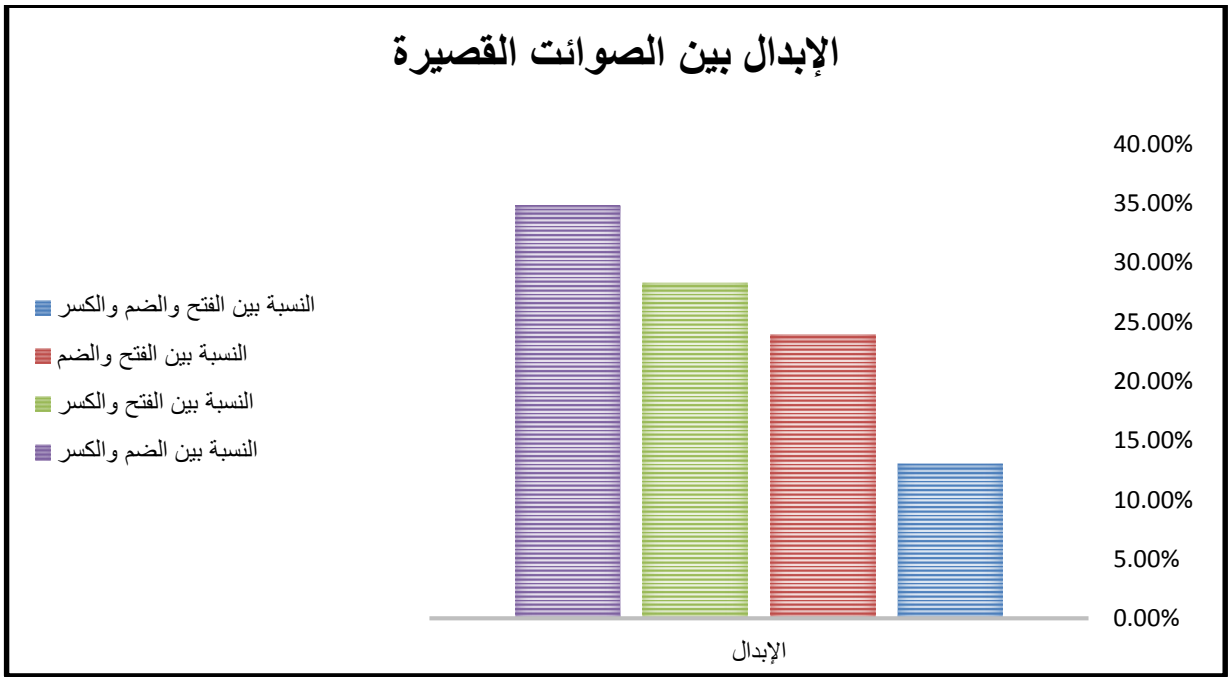

والملاحظ من خلال إحصاء السورتين (البقرة، وآل عمران) أنّ الفارق الكبير بين اللهجات يكون بين صائت الضم والكسر؛ أي أنّ النسبة الكبيرة للإبدال كانت بين أقوى صائت، مع ما هو أقل منه قوة. والانتقال من الأقوى إلى الأضعف يعني الاقتصاد في الجهد، أما الانتقال من الأضعف إلى الأقوى فمرده إلى التعود والألفة، وأقل نسبة كانت للإبدال الواقع بين الحركات الثلاثة.

وأود أن أشير إلى أنني خلال الإحصاء وجدت الكثير من العينات التي يبدل فيها بين الحركات الثلاث والسكون، فقمت بإحصائها وجمعها، إلا أن المقام هنا لا يسعنا لذكرها كلها بحكم أننا نتبع منهجية تفرض علينا عدم تجاوز عدد معينة من الصفحات في البحث لذلك اكتفيت بإحصاء هذا النوع من الإبدال وإعطاء القيم التي وجدتها دون ذكرها كاملة، فكانت نتائج **الإبدال بين الحركات والسكون** بهذه القيم:

1. بين الضم والسكون، وبين السكون والضم: 40 عينة.
2. بين الفتح والسكون، وبين السكون والفتح: 29 عينة.
3. بين الكسر والسكون، وبين السكون والكسر: 24 عينة.

المجموع: 93 عينة.

المبحث الثاني:
تحليل بعض العينات

1) الإبدال بين حركتين

1-الإبدال بين الفتح والضم:

اختلف القراء في نطق بعض الكلمات كما رأينا من خلال الإحصاء، فقد اعتمد بعضهم على الفتح في حين اعتمد الآخرون على الضم، ومن الكلمات التي وقع الإبدال في صوائتها بين الفتح والضم نذكر:

•كلمة﴿غرْفَةً ﴾من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:249]

اختلفوا في ضم الغين وفتحها في كلمة﴿ غرفَةَ﴾"حيث قرأ ابن كثير وأبو جعفر ونافع، وأبو عمرو، وابن محيصن واليزيدي والشنبودي﴿غَرْفَةً﴾ بفتح الغين. وقرأ عاصم، وابن عامر وحمزة والكسائي، ويعقوب وخلف العاشر﴿ غُرفَةَ﴾ بضم الغين"[1]

جاء في التحرير والتنوير أنَّ الغَرْفة بفتح الغين المرّة من الغرف وهو أخذ الماء وباليد...وبالضم هو المقدار المغروف من الماء"[2]. وذكر الطبري: أنّ ﴿غَرْفَةً﴾بنصب الغين من الغَرْفةِ، بمعنى الغرفة الواحدة، من قولك: اغْتَرَفْتُ غَرْفَة. والغَرْفَةُ هي الفعل بعينه من الاغترافِ"[3].

---

[1]. ينظر: الجامع، 242/4. الوجيز، 335/1. النشر، 230/2. معجم القراءات، 353/1.

[2]. ينظر: التحرير والتنوير، 496/2.

[3]. جامع البيان، 486/4.

فمن قرأ: ﴿غَرْفَةً﴾ بفتح الغين" عدَّى الفعل إلى المصدر، فهو للمرة الواحدة كضربتهُ ضَرْبةً، والمفعول به محذوف تقديرهُ: إلا منْ اغْتَرَفَ ماء غَرْفةً، ومن قال ﴿غُرْفَةً ﴾عدَّى الفع الفعل إلى المفعول به، لأن الغرفة: العين المغترفة فهو بمنزلة: إلا من اغترف ماء"[1].

وذكر اليزيدي حجة أخرى عن أبي عمرو فقال: "ما كان باليد فهو ((غَرفة)) بالفتح وما كان بإناء فهو ((غُرفة))، وحجة من قرأ بالضم ما جاء في التفسير: أن ما كان بالفتح فهو المرة الواحدة باليد، وما كان بالضم فهو مقدار مْلْء اليد"[2].

وقد اختلف النحويون والمفسرون في ترجيح قراءة على الأخرى؛ حيثُ جاء في التبيان للطوسي أن بعضهم اختار "الضم لأنه لو جاء على معنى المرة، لكان اغترافة وهذا ليس بشيء، لأنه إذا كان المعنى واحداً جاز اغترافة، لأنه الأصل وجاز غَرفة لأنه أخف، وكلاهما حسن"[3].

يقول ابن عطية في هذا: إن أبو علي كان "يرجح ضم الغين، ورجحه الطبري أيضاً من جهة أن ((غَرفة)) إنما هو مصدر على غير اغتراف"[4]. فقد صرح هذا الاخير بلسانه قائلاً "أعجبُ القراءتين في ذلك إلى ضَمُّ الغَينْ في((الغُرْفةِ)) بمعنى إلا من اغترف كفا من ماءٍ. لاختلاف ((غرْفة)). إذا فُتِحَت غَيْنُها، وما هي له مصدرٌ. وذلك أن مصدر ((اغترف)) اغترافةٌ، وإنما((غَرفةٌ)) مصدرُ ((غَرْفْتَ))، فلما كانت ((غَرْفةٌ)) مُخالِفةً مصدرَ((اغترف))، كانت الغُرْفةُ التي بمعنى الاسم على ما قد وصفنا أشبه منها بالغَرْفةِ التي بمعنى الفعل"[5].

---

[1]. الحجة، الفارسي، 169.168/2.

[2]. حجة القراءات، ص: 140.

[3]. التبيان، 295/2.

[4]. الوجيز، 335/1.

[5]. جامع البيان، 5/ 343.

وفي مقابل ذلك نجد من اختار أو رجح قراءة الفتح حيث قال أبو جعفر: "الفتح في هذا أولى لأن الغُرفة بالضم هي ملْء الشيء يقع للقليل والكثير والغَرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدل على القليل فالفتح أشبهُ"[1].

إلا أن أبا حيان يرى أنه لا وجود للترجيح بين القراءتين، ويجزم بقوله إن "هذا الترجيح الذي ذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة"[2]. وهذا يعني أن الإبدال هنا بين صائت الفتح وصائت الضم إبدال جائز، لأن كلا القراءتين متواتر، وقد يقع الإبدال بين الفتح والضم في القراءات الشاذة أيضاً.

ولعل المعنى من هذه الأية أن الله وَضَع مقدار للماء الذي يؤخذ وحدد الأداة التي يؤخذ بها الماء سواء بقراءة الفتح أو قراءة الضم، وربط كلمة الاغتراف باليد، وبالضم هو المقدار المغروف من الماء. ووجه "تقييده بقوله ((بيده)) مع أن الفرق لا يكون إلا باليد لدفع توهم أن يكون المراد تقدير مقدار الماء المشروب، فيتناول بعضهم كرها، فربما زاد على المقدار فجعلت الرخصة الأخذ باليد. وقد دل قوله ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ ﴾على قلة صبرهم وأنهم ليسوا بأهل لمزاولة الحروب، ولذلك لم يلبثوا أن صرحوا بعد مجاورة النهر فقالوا﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾[3]"، أي أن الله أعطى هذه الرخصة ليميز بين الذي يقدر على مواجهة الحروب والذي لا يقدر على ذلك، وصرح بقوله تعالى:﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾، لأن الرخصة هي الاغتراف باليد وليس الشرب، كما ذكر الزمخشري: "الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع، والدليل عليه قوله:﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ ﴾أي فكرعوا فيه" [4].

---

[1]. إعراب القرآن، ص: 104.

[2]. البحر المحيط، 423/2.

[3]. التحرير والتنوير، 498/1.

[4]. الكشاف، 294/1.

•كلمة﴿كُرۡهٞ﴾من قوله تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[البقرة: 216] و﴿كَرۡهًا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [آل عمران:83]

تقرأ﴿كُرۡهٞ﴾و﴿كَرۡهًا﴾ بفتح الكاف وضمها في السورتين، "حيث قرأ السلمي ومعاذ بن مسلم ﴿كَرۡهٞ﴾ بفتح الكاف وقرأ الجمهور بالضم﴿كُرۡهٞ﴾ في سورة البقرة. وقرأ الجماعة﴿كَرۡهًا﴾ بالفتح، والأعمش﴿كُرۡهًا﴾ بالضم في سورة آل عمران"[1].

وقد اختلف حول دلالة هذه اللفظة بالفتح والضم، فذهب بعض أهل العربية إلى أن "الكَرْه والكُرْه لغتان بمعنىً واحد مثل الغُسْل والغَسْل والضُّعفِ والضَّعفِ"[2]، وقيل:"الكُرْهُ المشقة، والكَرْهُ الإجبار"[3]، فالكُره هو كل ما يفعله الانسان ويكون فيه مشقة، والكَرْهُ ما يجبر على فعله بالقوة، لأن الانسان في "الأولى يُكْرِهُ نفسه وفي الثانية يُكرهُهُ غيره"[4].

فالكُرْهُ بالضم هو "ما حمَل الرَّجُلُ نفسه عليه من غير إكراه أحد إياه عليه، والكَرْهُ بفتح الكاف هو ما حمله عليه غيرهُ فأدْخَله عليه كَرْهاً"[5].

لذلك جاء في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ أي ان الانسان يكره الجهاد لما فيه من "قتل واخراج المال ومفارقة الوطن والأهل. ومجالدة الأعداء، والتعرض بالجسد للجراح"[6]، ثم قال:﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، أي أن القتال "يعقبه النصر والظفر بالأعداء والاستيلاء على بلادهم وأموالهم ودُرياتهم وأولادهم"[7].

---

[1]. ينظر: الكشاف، 258/1. البحر المحيط، 213/2. 819. معجم القراءات، 297/1. 539.

[2]. جامع البيان، 646/3. وينظر: الوجيز289/1. معاني القرآن، الأخفش، 184/1.

[3]. جامع البيان، 646/3.

[4]. ينظر: القاموس المحيط، ص: 1260. الجامع، 417/3.

[5]. جامع البيان، 464/3.

[6]. ينظر: تفسير القرآن، ابن كثير، 239/1.جامع البيان، 647/3. الجامع، 417/3.

[7]. تفسير القرآن، ابن كثير، 239/1.

والمعنى من هذه الأية كما قال عكرمة أنهم "كرهوه، ثم أحبوه وقالوا: سمعنا وأطعنا"[1]. لأن المؤمن هنا ليس كارها للجهاد في حد ذاته لأنه أمرض الله، وإنما هو كاره لما فيه من مشقة، فالكره هنا "كره في الطباع"[2]، كما ذكر القرطبي لأن الإنسان يكره المشقة والتعب، والله عز وجل لا يفرض على عبده امراً إلا وكان فيه خير، على الانسان، لهذا أخذ الزمخشري "قراءة الفتح بمعنى الاكراه على طريقة المجاز، كأنهم أكرهوا عليه لشدة كراهتهم له ومشقته عليهم"[3]، كي يبعد فكرة كَره الجهاد ورفضه، لأن المؤمن لا يكره أمر من الله.

وقد ربطوا هنا بين ثقل الفعل الذي يحمل المشقة للإنسان أثناء القيام به وبين ثقل الضمة في النطق، والمشقة دالة على قوة التعب وشدته، كما هو الحال مع قوة الضم بين الصوائت الأخرى، لذلك كان اختيار الضم للمشقة، وهو اختيار صائب، فكلاهما بذل مضاعف للجهد، سواء في الأفعال التي فيها مشقة أو في النطق بالضمة التي تحتاج إلى جهد أكبر مقارنة مع الصوائت الأخرى. وربما كان الربط أيضاً بين الفتحة في خفتها وسهولة نطقها وبين سهولة اعطاء الأوامر من شخص قوي إلى شخص ضعيف لكي يطبقها، لذلك اختاروا الفتحة لضعفها مقارنة مع الكسرة والضمة من حيث القوة والضعف، للتعبير عن حال المكره المجبر على فعل الشيء بسبب ضعفه.

•كلمة ﴿ٱلْفَقْرَ﴾ من قوله تعالى:﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:268]

اختلفوا في فتح الفاء وضمها في كلمة ﴿ٱلْفَقْرَ﴾ حيث "قرأ رجل من أهل الرباط بضم الفاء وهي لغة وكذلك جاءت قراءة عيسى بن عمر، وقرأ الجماعة الفَقْر بالفتح"[4]. وقيل "أن

---

[1]. الجامع، 417/3.

[2]. نفسه، 417/3.

[3]. الكشاف، 208/1.

[4]. ينظر: البحر المحيط، 513/2. معجم القراءات، 389/1. 390.

((الفَقْرَ)) اللغة الفاشية، وبعض العرب يقول: ((الفُقْرُ))"[1]، وذكر ابن منظور أن "الفَقر والفُقر: ضد الغنى مثل الضُعفِ والضَّعفِ"[2]، لذلك كان الشيطان يحذركم من الانفاق كي لا تفتقروا، بقوله إن عاقبة انفاقكم أن تفتقروا"[3].

وعليه فإن القول بالفَقر والفُقر لغتان أي أن الفتح والضم هنا له علاقة بالعادات النطقية الخاصة بكل منطقة، ولا أثر له على المعنى.

2ـ الإبدال بين الفتح والكسر:

إذا كان النوع الأول من الإبدال إبدال من حيث القوة والضعف فإن هذا النوع يقع بين أخف صائت وهو الفتح، وبين من هو أقل درجة منه في الخفة وهو الكسر، وذلك حسب اختيار كل لهجة، فهناك لهجات تميل إلى الفتحة، لتعودها على أقصى وأعلى مراتب الخفة، وهناك لهجات ترضى بالمراتب المتوسطة في الخفة، ومن الكلمات التي وقع الإبدال في صوائتها بين صائت الفتح والكسر نذكر:

•كلمة ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾[البقرة:208]

اختلفوا في فتح السين وكسرها في كلمة ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾، "حيث قرأ نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن والأعرج وشبل ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ بفتح السين وسكون اللام. وقرأ أبو عمرو وحمزة وابن عامر وحفص وأبو بكر وعاصم والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وابن أبي إسحاق وابن وثاب وعيسى والأعمش والجحدري ويعقوب ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ بكسر السين وسكون اللام"[4].

---

[1]. كتاب فيه لغات القرآن، إملاء أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، رواية محمد بن الجَهْم السِّمَّريّ عَنْهُ، رواية أبي بكر، تح:جابر بن عبد الله بن سريّع السريع، الشبكة العلمية للنشر(شعبان، 1435ه)، دط، ص:41.

[2]. لسان العرب، 344/5.

[3]. الكشاف، 215/1.

[4]. ينظر: البحر المحيط، 195/2. النشر، 227/2. التبصرة، ص: 438. معجم القراءات، 282/1. 283.

يقول ابن منظور: السَّلْمُ والسِّلْمُ: الصُلْحُ، يُفْتح ويُكْسرُ"[1]. وقد اختلف حول السلم بالفتح والكسر، هل لهما الدلالة نفسها أم أنها تختلف؟

وقد جاء في المحرر الوجيز أن الفتح والكسر في لفظة((السلم)):"بمعنى واحد، يقعان للإسلام وللمسالمة، وقال أبو عمرو بن العلاء: السِّلم بكسر السين الإسلام، وبالفتح المسالمة"[2].

ويقول ابن زنجلة أن((السَّلم)) "بالفتح أي المسالمة والمصالحة، وبالكسر أي الاسلام وقال قوم: هما لغتان"[3]، وجاء في البحر المحيط أن السِّلم هو الاسلام: قد يسمى سِلماً بكسر السين، وقد يروى فيه الفتح، كما روي في السلم الذي هو الصلح الفتح والكسر، إلا أن الفتح في السلم الذي هو الاسلام قليل"[4]، وذكر أبو علي الفارسي أن ((السَّلم)) بالفتح يجوز فيه أمرين:

الأول: أن يكون لغة في ((السِّلم)) الذي يعني به الاسلام. فالسِّلم هو الاسلام، وإنما يكون السلم مصدراً في معنى الاسلام إذا كسرت الحرف الأول منه، فهو كالعطاء من أعطيت، والنبات من أنبت، وهذا الذي قال به أبو عبيدة وأبو الحسن"[5].

والثاني: "أن يريدوا بفتحهم الأول من قوله:﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾: الصلح، وهو يريد الاسلام؛ لان الاسلام صلح. وهذا لأن القتال كان قائم بين أهله، رغم أنهم أصحاب اعتقاد واحد لذلك كان الصلح في المعنى فإنه قال: ادخلوا في الصلح، والمراد به الاسلام"[6]. أما "السِّلم بالكسر فهي بمعنى الاسلام"[7].

---

[1]. لسان العرب، 2079/3.

[2]. الوجيز، 282/1.

[3]. حجة القراءات، ص: 130.

[4]. البحر المحيط 195/2. 196.

[5]. ينظر: الحجة في علل القراءات السبعة، 121/2.

[6]. ينظر: نفسه، 121/2. 122.

[7]. نفسه، 122/2.

وقد "أنكر المبرد هذه التفرقة بين قراءة الفتح والكسر"[1]، لأن المسالمة جزء من الاسلام ولا يكون المسلم مسلم إلا إذا كان مسالماً، لهذا رجح الطبري حمل اللفظة على معنى الاسلام لأن المؤمنين لم يؤمروا قط بالانتداب إلى الدخول في المسالمة"[2]، لأن المسالمة صفة بديهية في المؤمن.

•كلمة ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾ من قوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾[آل عمران: 03]

اختلفوا في قراءة ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾ بفتح الهمزة وكسرها "حيث قرأ الحسن ﴿ٱلۡأَنجِيلَ﴾ بفتح الهمزة، وقرأ الجماعة ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾ بكسرها"[3]، قيل أن "تدل قراءة الفتح على أن اللفظ أعجمي؛ لأن ((أفعيل)) ليس لها نظير في كلام العرب بخلاف ((إفعيل)) فإنه موجود في أبنيتهم مثل إخريط، وإصليت"[4]

وقد احتجوا لقولهم إن الإنجيل بالكسر لفظة عربية على وزن((إفعيل))، وذلك "بالتكلف في اشتقاق هذه اللفظة"[5]، حيث ذكروا أن إنجيل على "وزن إفعيل من النجْل وهو الأصل"[6]، فهو من نجل ينجُل: إذا أثار واستخرج، ومنه نَجْلُ الرجل لولده؛ لأنه كأنه استخرجهم من صلبه وبطن امرأَته"[7]. ويقال: "لعن الله ناجِلَيْه، يعني والديه، إذا كان أصله...فالإنجيل مُسْتَخرج به علوم وحكم، ومنه سُمِّي الوَلَدُ والنّسل نَجْلاً لخروجه"[8].

---

[1]. الوجيز: 282/1.

[2]. نفسه: 282/1.

[3]. ينظر: الكشاف، 335/1. إعراب القراءات الشواذ، 301/1. معاني القرآن، ص: 375. معجم القراءات، 442/1.

[4]. ينظر: المحتسب، 152/1. معجم القراءات، 442/1.

[5]. ينظر: الكشاف، 335/1.

[6]. معاني القرآن واعرابه، 375/1.

[7]. المحتسب، 152/1.

[8]. الجامع، 11/5.

أما عن قراءة ((الأَنجيل)) بالفتح والتي على وزن((أفعيل)) فقد اتفقوا على أنها أعجمية وذلك لأن هذا الوزن((أفعيل)) ليس من أوزان العربية، لقول الزمخشري: "قرأ الحسن: الأنجيل، بفتح الهمزة، وهو دليل على العجمة، لأن أفعيل ـ بفتح الهمزة ـ عديم في أوزان العرب"[1].

وذكر العكبري أن الأَنجيل بفتح الهمزة، بعيد في أمثلة العربية، إذ ليس فيها أَفعيل بالفتح، والذي قرأ بها الحسن، وهو عربي فصيح، فيجوز أن يكون سمعها، ويجوز أن تكون لغة يونانية"[2].

ويقول القرطبي في ذلك أن الأَنجيل بفتح الهمزة وكسرها (مثل الإكليل)، لغتان ويحتمل إن سُمع أن يكون مما عرَّبه العرب من الأسماء الأعجمية، ولا مثال له في كلام العرب"[3].

وعليه فإن لفظة الإنجيل لفظة "أعجمية تكلف العرب باشتقاقها"[4] كما ذكر الزمخشري، "وغيروا ما يجب تغييره في النطق بالإعراب، لأن اعرابك للفظ الأعجمي يعني إدخاله إلى كلام العرب. وما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصولها"[5].

•كلمة﴿ٱلۡحَجِّۗ﴾من قوله تعالى﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:189]

اختلفوا في قراءة ﴿ٱلۡحَجِّۗ﴾ بفتح الحاء وكسرها، "حيث قرأ الجمهور بفتح الحاء، وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق ﴿ٱلۡحِجِّۗ﴾بكسرها في جميع القرآن"[6].

---

[1]. الكشاف، 335/1. 336.

[2]. إعراب القراءات الشواذ، 300/1. 301.

[3]. الجامع، 13/5.

[4]. ينظر: الكشاف، 335/1.

[5]. ينظر: الخصائص، 357/1.

[6]. ينظر: البحر المحيط، 104/2. الوجيز، 236/1. معجم القراءات، 263/1.

جاء في القاموس المحيط أن "الحَج القَصْدُ، والكف والقدوم، وقصد مكة للنُّسُكِ، وهو حاج وحاجج، وحجيج وحَجٌّ، وهي حاجَّةٌ من حَواجَّ، وبالكسر: الاسم"[1]، وذكر ابن عطية نقلاً عن سبويهأن ﴿ٱلۡحِجِّ﴾ بالفتح والكسر "مصدران بمعنى: وقيل الفتح مصدر والكسر الاسم"[2].

يقول العكبري:" أن﴿ٱلۡحِجِّ﴾ بفتح الحاء وكسرها لغتان"[3]، وقد نُسب الفتح إلى "أهل العالية والحجاز وأسد، ونُسب الكسر إلى أهل نجد"[4].

وعليه فإن الإبدال هنا بين صائت الفتح وصائت الكسر لا يخرج عن كونه اختلاف في اللهجات، لأن قراءة الحج سواء بفتح الفاء أو كسرها فهي مصدر لحجَّ يحج"[5].

4-الإبدال بين الضم والكسر:

تميل "القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية. فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم. والضم والكسر كما رأينا سابقاً متشابهان، فكلاهما صوت لين، لهذا يتم التبادل بينهما؛ بأن تحل إحداهما محل الأخرى. غير أن الكسر دليل على التحضر والرقة في معظم البيئات"[6].

ومايلي ذكر لبعض الكلمات التي حدث فيها الإبدال بين صائت الضم وصائت الكسر:

•كلمة﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ من قوله تعال:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[البقرة:189]

---

[1]. ينظر: القاموس المحيط، ص:209.

[2]. المحرر الوجيز، 261/1.

[3]. إعراب القراءات الشواذ، 236/1.

[4]. ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محيسن محمد سالم، د تح، مكتبة الكليات الأزهرية، دط،(1403هـ . 1984م)، 237/1. معجم القراءات، 236/1.

[5]. لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية، جبري عبد الله عبد الناصر، دار الكتب العلمية(بيروت . لبنان)، ط1(1428هـ .2007م)، ص: 136. وينظر: القراءات وأثرها، 236/1.

[6]. ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، د تح، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت، ص: 81.

﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾"جمع بيت، وقُرئ بضم الباء وكسرها"[1]، حيث قرأ "ورش، وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب، وابن المحيصن، واليزيدي، والحسن﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ بالضم"[2]،وقرأ "ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وقالون، وعباس، عن أبي عمرو، والعجلي عن حمزة؛ والشموني عن الأعشى عن أبي بكر﴿ٱلۡبِيُوتَ﴾ بالكسر"[3].

وقد كانت حجة من قرأ بالضم، أنه أتى الكلام على "أصل الجمع، تقول:(بيت وبيوت) مثل (قَلب وقُلوب) و(فَلْس وفُلوس)"[4].

أما عن حجة من قرأ بالكسر فهي استثقال الضم بحضوره مع الياء؛ أي أنهم "استثقلوا الضمة في الباء وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدها واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاث ضمات وهذا من أثقل الكلام، فيكسروا الباء لثقل الضمات ولقرب الكسر من (الياء)"[5].

وقد ذكر ابن خالويه أن حجة من قرأ بالكسر هي شيوع ذلك عند العرب، لقوله: "الحجة لمن كسر الباء كثرة استعمال العرب لذلك، وهم يُخففون ما يكثرون استعماله: إمّا بحذف، وإما بإمالة، وإما بتخفيف. ودليل "[6]، وقد صرح (أبو حيان) أن "الأصل هو الضم لأنه على وزن فعول، وبه قرأ باقي السبعة، أما الكسر فقد وقع إلا لمناسبة الياء"[7]. لذلك وصفها النحاس بأنها "لغة رديئة"[8].

•كلمة﴿رِجۡزًا﴾من قوله تعالى:﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾[البقرة:59]

---

[1]. الجامع، 236/3.

[2]. ينظر: الإتحاف، 432/1. معجم القراءات، 263/1. النشر،2/ 226.

[3]. البحر المحيط، 107/2.

[4]. حجة القراءات، ابن زنجلة، ص:127.

[5]نفسه: ص:127.

[6]. الحجة، ابن خالويه، ص: 94.

[7]. ينظر: البحر المحيط، 107/2.

[8]. معجم القراءات، 264/1.

اختلفوا في قراءة ﴿رجْزَا﴾ بضم الراء وكسرها، حيث "قرأ ابن محيصن"[1]﴿رُجْزَا﴾ بضم الراء، و"قرأ الجماعة"[2]﴿رِجْزَا﴾ بكسرها. وقيل إن ((الرجز)) "بالضم والكسر لغتان"[3]: بمعنى "القَذَرُ، وعبادة الأوثان والعذاب والشرك"[4]. وذهب بغضهم إلى أن الضم "لغة بني الصعدات"[5]

•كلمة ﴿رضْوَانَ﴾﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[آل عمران: 162]

تقرأ ﴿رضْوَانَ﴾ بضم الراء وكسرها، حيث "قرأ أبو بكر عن عاصم والأعشى والبرمجي ويحيى وحماد والحسن ﴿رُضْوَانَ﴾ بضم الراء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿رِضْوَانَ﴾ بكسرها"[6].ورضوان "بالضم والكسر لغتان"[7]، وهما بمعنى "أن يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم بعده أبداً، ولهذا قال تعالى في الأية الأخرى التي في براءة ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ أي أعظم مما أعطاهم من النعيم المقيم"[8]، ونسبت "قراءة الضم إلى قيس وتميم وبكر، وقراءة الكسر إلى الحجاز"[9].

يطلق على الإبدال بين ثلاثة حركات اسم "المثلثات والتي نعني بها مجموعة تضم ثلاثة مفردات لها نفس الصيغة الصرفية ونفس الحروف، ويقع التغير فيها على صامت واحد،

---

[1]. البحر المحيط، 329/1. معجم القراءات، 108/1.

[2]. الجامع، 143/2.

[3]. ينظر: إعراب القراءات الشواذ، 163/1. القاموس المحيط، ص: 535.

[4]. القاموس المحيط، ص: 535.

[5]. معجم القراءات، 108/1. 109.

[6]. ينظر: السبعة في القراءات، ص: 202. معجم القراءات، 408/1.

[7]. البحر المحيط، 643/2.

[8]. تفسير القرآن، ابن كثير، 333/1.

[9]. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات المكتبة العصرية(بيروت)، ط(1406هـ . 1986م)، 276/2. معجم القراءات، 458/1.

2) الإبدال بين ثلاثة حركات

غالباً ما يكون في فاء الكلمة"[1]، حيث تتناوب على الحرف الواحد الصوائت القصيرة الثلاثة لهذا سمي بالمثلث لأن المثلث يحمل ثلاث رؤوس كما يقع الإبدال هنا بين ثلاث حركات، ومن الكلمات التي وقع الإبدال فيها بين الحركات الثلاث نذكر:

•كلمة ﴿غِشَٰوَةٞ﴾ من قوله تعالى:﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[البقرة: 07]

تُقرأ ﴿غِشَٰوَةٞۖ﴾ بكسر وضم وفتح الغين، حيث قرأ "الجمهور ﴿غِشاوةٌ﴾ بكسر الغين ورفع التاء، وقرأ الحسن باختلاف عنه وزيد بن علي ﴿غُشاوةٌ﴾ بضم الغين، وقرأ الحسن أيضاً بفتحها مع أبو حيوة ﴿غَشاوةٌ﴾"[2].والغشاوة هي الغطاء، لقول القرطبي "الغشاء الغطاء"[3]،وجاء في القاموس المحيط: "غَشْوَةٌ غَشَاوَةٌ، مُثَلَّثَتَيْنِ، وغَاشِيةٌ وغُشْيَةٌ، وغُشايَةٌ، مَضْمومَتيْنِ، وغِشايَةٌ: غِطَاءٌ. وَغَشَّى اللهُ على بَصَرِهِ تَغْشِيةً"[4]. وذكر ابن عطية، أن "أصوب هذه القراءات المقروء بها ما عليه السبعة من كسر الغين على وزن عمامة"[5]، لأن هذا الوزن "تأتي عليه الأشياء المشتملة، كالعمامة"[6]. لقول الزجاج: "أما((غشاوة))، فكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو كلام العرب مبني على ((فِعالة)) نحو الغِشاوة، والعِمَامة، والقِلاَدَة والعصَابة، وكذلك أسماء الصناعات لأن معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخِيَاطة والقصَارة، وكذلك على كل من استولى على شيء ما استولى عليه الفِعَالة، نحو الحِلاَقةِ والإمارَةِ"[7]. وقد اعتبر الفراء ((غشاوة)) بالحركات الثلاث لغات ونسب كل قراءة إلى القبيلة المناسبة، حيث قال: "فأما قُريش وعامة العرب فيكسرون الغين من ((غِشاوة)) وقد اجتمع

---

[1]. ينظر: شرح مثلث قطرب، إبراهيم مقَلاتي، د تح، دط، دت، ص: 10.

[2]. ينظر: معجم القراءات، 38/1. 39. الوجيز، 89/1.البحر المحيط، 75/1.

[3]. الجامع، 291/1. معاني القرآن واعرابه،82/1.

[4]. القاموس المحيط، 1324.

[5]. الوجيز، 89/1.

[6]. ينظر: نفسه، 89/1.

[7]. معاني القرآن وإعرابه، 83/1. 84.

عليه القُراءُ. وبعض العَرَبِ يقول ((غَشاوةٌ)) بفتح الغين، وأضنها لربيعة، وعُكْلٌ يقولون: ((غُشاوةٌ))"[1].

وما يمكن قوله هنا أن الإبدال الواقع بين ثلاث حركات لا يخرج عن كونه اختلاف لهجات، ولا سبيل لاختلاف الدلالة هنا.

[1].كتاب فيه القرآن، ص: 13.

الخاتمة

الخاتمة:

وبعد رحلة علمية عرضنا فيها فصول هذه المذكرة ومباحثها، نصل بإذن الله إلى خاتمة نعرض فيها أهم ما توصل إليه هذا العمل. وفيما يلي سرد لأهم النتائج التي قادنا إليها البحث، مع بعض الاقتراحات:

1) القراءات القرآنية علم اشتغل به الكثير من العلماء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم؛ وهذا يعود لتعلقه بالقرآن الكريم.
2) القراءات القرآنية مجال واسع وثروة، غنية في مجال الدراسات اللغوية، في جميع المستويات، لذلك فإن لاختلاف القراءة وتنوع آداءات القراء علاقة بالظواهر الصوتية(الإبدال) التي تنتج عن هذه المستويات.
3) القراءات القرآنية مادة غنية باللهجات العربية، والاختلاف الواقع في القراءات له علاقة كبيرة باللهجات.
4) وجود الاختلاف بين القبائل في طريقة النطق كان موجوداً قبل مجيء الإسلام، والقراءات القرآنية جاءت من أجل خدمة هذه اللهجات لحكمة من الله.
5) الصوائت في اللغة العربية لها دور كبير في تحديد معاني الكلمات.
6) قد يصاحب الإبدال بين الصوائت تغير في المعنى ومن ذلك قراءة ((كُره)) و((كَره))؛ فالأولى هي ما يكون فيه مشقة، ويفعله الإنسان كارهاً، أما الثانية فهي ما يجبر الإنسان على فعله. وقد لا يصاحبه اختلاف وتغير في المعنى، ومن ذلك قراءة ((فَقر)) و((فُقر))، فهما لغتان بمعنى واحد؛ والفقر ضد الغنى.
7) والاختلاف في المعاني الناتج عن الإبدال هو اختلاف تنوع يزيد من وضوح الدلالة وليس اختلاف تناقض.
8) إنَّ القراءات القرآنية واختلاف معانيها لها علاقة وطيدة بالتفسير، لأن هذا الاختلاف يساعد في تفسير الكثير من القراءات.

9) إنَّ القراءات القرآنية كشفت لنا عن العادات النطقية التي كانت سبباً في اختلاف اللهجات، وحدوث الإبدال.

10) إنّ ظاهرة الإبدال هي ظاهرة ناتجة تنوع اللهجات، ونظرية السهولة واليسر.

وفي الأخير أود أن أشير إلى أن هذه الدراسة قد اعتنيت فيها بالإبدال بين الحركات الثلاثة فقط، في حين أن الإبدال يكون أيضاً بين هذه الحركات والسكون، ولا يمكن تجاهل هذا النوع من الإبدال، إلا أني اقتصرت على الحركات فقط؛ لأن المقام هنا لا يسعنا لذكرها كلها بحكم أننا نتبع منهجية تفرض علينا عدم تجاوز عدد معين من الصفحات. لذلك اكتفيت بإحصاء هذه الظواهر واعطاء مجموعها دون ذكرها كاملة، وأقترح أن يبحث فيها طالب آخر لأنها تصلح أن تكون موضوعاً مستقلاً.

قائمة المصادر والمراجع

أ. الكـتـــب

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1. إبراهيم أنيس:

ـ **الأصوات اللغوية**، مكتبة النهضة، مصر، دط، دت.

ـ **في اللهجات العربية**، د تح، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت.

2. إبراهيم مقَلاتي:

ـ **شرح مثلث قطرب**، د تح، دط، دت.

3. ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي:

ـ **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

ـ **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دت، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ.1999م

ـ **طيبة النشر في القراءات العشر**، تح: محمد تميم الزغبي، مكتبة المورد للنشر والتوزيع ط1433،5هـ .2012م.

4. ابن خالويه:

ـ **الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم**، دار الشروق، ط3، 1399هـ . 1979م.

ـ **مُختصر في شواذ القُرآن من كتاب البديع**، د تح، مكتبة المتنبي، القاهرة، دط، دت.

5. ابن عاشور، محمد الطاهر:

ـ **تفسير التحرير والتنوير**، دت، الدار التونسية للنشر، دط، تونس 1948.

6. ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل القريشي الدمشقي:

ـ **تفسير القرآن العظيم**، دت، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

7. ابن مجاهد:

ـ **السبعة في القراءات**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، دط، دت.

8. ابن منظور:

ـ **لسان العرب**، تح: عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، د ط، دت.

9. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني:

ـ **المحكم في نقط المصحف**، تح: عزة حسن، دار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، ودار الفكر، دمشق . سورية، ط2، 1418هـ . 1997م.

10. أبي الطاّهر إسماعيل بن خلف:

ـ **الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة**، تح: حاتم صالح الضّامن، بغداد . العراق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ. 2005م.

11. أبي الفتح عثمان ابن جني:

ـ **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، دت.

ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**، تح: علي النّجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، 1415هـ . 1994م.

ـ **سر صناعة الإعراب**، تح: حسن هنداوي، دط، دت.

12. أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري:

ـ **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1424هـ . 2003م.

13. أبي حيان الأندلسي الغرناطي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان:

ـ **تفسير البحر المحيط**، تح: عبد الرزّاق المهري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، دط، دت.

14.أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي:

ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1422هـ . 2001م.

15. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين:

ـ **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُننِ العرب في كلامها**، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1418هـ . 1997م.

16.أحمد زرقة:

ـ **أسرار الحروف**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1993،1م.

17.الأنصاري، أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف:

ـ **الاقناع في القراءات**، تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار المكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1419هـ .1999م.

18.البنا، أحمد بن محمد:

ـ **اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات**، تح: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1407،1هـ .1987م.

19.جبري عبد الله عبد الناصر:

ـ **لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية**، دتح، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1428هـ .2007م.

20.الجرجاني على بن محمد السيد الشريف:

ـ **التعريفات،** تح: محمد صدِّيق المنشاَوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دط، دت.

21.جرجي زيدان:

ـ **تاريخ آداب اللغة العربية،** تح: شوقي ضيف، دار الهلال، دط، دت.

22.حسام سعيد النعيمي:

ـ **الدّراسَات اللهجية والصوتية عند ابن جني،** دتح، دار الرشيد للنشر، دط، دت.

23.حمدي سلطان أحمد العدوي:

ـ **القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية،** تقديم: محمد حسن جبل، وسامي عبد الفتاح، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1427هـ . 2006م.

24.الرازي، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر:

ـ **تفسير الفخر الرازي. المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،** دت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ. 1981م.

25.الراغب الأصفهاني:

ـ **مفردات ألفاظ القرآن،** تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الدَّار الشامية بيروت، ط4، 1430هـ.2009م.

26.رمضان عبد التواب:

ـ **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،** د تح، الناشر: مكتبة الخناجي بالقاهرة، ط2، 1405هـ 1985م.

27.الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري:

ـ **معاني القرآن وإعرابه،** تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ . 1988م.

28.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله:

ـ **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، دط، دت.

29.الزمخشري محمود بن عمر:

ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، تح: مصطفى حسين احمد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط،1406هـ . 1986م.

30.زيد خليل القرالّة:

ـ **الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي**، دتح، دار الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط،1 1425هـ . 2004 م.

31.سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي:

ـ **إبدال الحروف في اللهجات العربية**، د تح، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط،1 1415هـ . 1995م.

32.السمين الحَلَبي أحمد بن يوسف:

ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.

33.سيبويه أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر:

ـ **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخناجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط1402،2هـ . 1982م.

34.السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين:

ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط، 1406هـ . 1986م.

ـ **الإتقان في علوم القرآن**، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، دط، دت.

35. عبد اللطيف الخطيب:

ـ **معجم القراءات القرآنية**، دخ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

36. عبده الراجحي:

ـ **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د تح، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، دط، دت.

37. عطية قابل نصر:

ـ **غاية المريد في علم التجويد**، دت، دط، دت.

38. العُكْبَري أبي البقاء:

ـ **إعراب القراءات الشواذ**، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان، ط1417،1هـ . 1996م.

39. الفراء أبي زكريا يحي بن زياد:

ـ **كتاب فيه لغات القرآن**، رواية محمد بن الجَهْم السِّمَّرِيّ عَنْهُ، رواية أبي بكر، تح: جابر بن عبد الله بن سريّع السريع، الشبكة العلمية للنشر، شعبان، 1435هـ، دط.

40. الفيروزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب:

ـ **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 1426هـ .2005م.

41. القاضي عبد الفتاح:

ـ **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّري (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**، د تح، دار الكتاب العربي بيروت . لبنان، دط، دت.

42. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر:

ـ **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شاركه في هذا الجزء محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1427،1هـ. 2006م.

43.القرطبي، أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش ابن مختار القيسي القيرواني:

ـ **التبصرة في القراءات السبع**، تح: محمد غوث الندوي، دار السلفية، ط2، 1402هـ 1982م.

44.كمال بشر:

ـ **علم الأصوات**، د تح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

45.محمد الأنطاكي:

ـ **دراسات في فقه اللغة**، د تح، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، دت.

46.محمد عبد العظيم الزرقاني:

ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ.1995م.

47. محمد فهد خاروف:

ـ **الميسر في القراءات العشر المتواترة، من طريق طيبة النشر والقراءات الأربع والشّاذة وتوجيهها**، تح: محمد كريم راجح، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط5، 1437هـ . 2016م.

48.محمد لطفي الصَّباغ:

ـ **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، دت، المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1419هـ. 1990م.

49.محمد محمد أبو شهبة:

ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، دت، دار اللواء للنشر والتوزيع، ط3، 1407هـ. 1987م.

50.محمد محمد داود:

ـ **العربية وعلم اللغة الحديث**، د تح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001.

51.محمد نبهان بن حسين مصري:

ـ **البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى**، د تح، ط1، 1434هـ .2013م.

52.محمود فهمي حجازي:

ـ **مدخل إلى علم اللغة**، د تح، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

53.محي الدين درويش:

ـ **إعراب القرآن وبيانه**، دت، دار اليمامة، دمشق . بيروت، دار ابن كثير، بيروت . لبنان، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص . سورية، ط7، 1420هـ. 1999م.

54.محيسن محمد سالم:

ـ **القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية**، دت، دار الجيل، بيروت، ط1، 1418هـ . 1998م. مكتبة الكليات الأزهرية، دط، 1403هـ.1984م.

ـ **القول في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد**، د ت، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ. 2002م.

55.مكي بن أبي طالب حموشٍ القَيْسي:

ـ **الإبانة عن معاني القراءات**، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، دط، دت.

56.مناع القطان:

ـ **مباحث في علوم القرآن**، د ت، الناشر مكتبة وهبة (القاهرة) ط7، دت.

57.موسى إبراهيم الإبراهيم:

- **بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم**، دت، دار عمار للنشر والتوزيع، ط2،1416هـ. 1996م.

58.نبيل بن محمد إسماعيل آل إبراهيم:

- **علم القراءات: نشأته . أطواره . أثره في العلوم الشرعية**، تقديم: الشيخ بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، مكتبة التوبة، ط1، 1421هـ.2000م.

59.النحاس، أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل:

- **إعراب القرآن**، تح: خالد العلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ط2، 1429هـ .2008م.

ب. المذكرات:

1. عمر بوبقار. القراءات القرآنية ومستويات الدرس اللغوي، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم. تخصص لغة)، إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد جلايلي، السنة الجامعية: 1434.1433هـ، 2013.2012م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع: ..... الصفحة

مقدمة: ..... أ. هـ

الفصل التمهيدي: ..... 7 . 23.

القرآن الكريم: ..... 9 . 11.

القراءات القرآنية: ..... 11 . 13.

العلاقة بين القرآن والقراءات: ..... 13 . 15.

أركان القراءة الصحيحة وأقسامها: ..... 15 . 18.

الحكمة من تعدد القراءات: ..... 19 . 22.

الفصل الأول: الصوائت والإبدال: ..... 25 . 38.

المبحث الأول: ماهية الصوائت: .....25 . 32.

المبحث الثاني: ماهية الإبدال: ..... 34 . 38.

الفصل الثاني: الإبدال في سورتي البقرة وآل عمران: ..... 41 . 79.

المبحث الأول: إحصاء الكلمات التي وقع فيها ابدال: ..... 41 . 64.

1. بين حركتين: ..... 42 . 59.

2. بين تلاث حركات: ..... 60 . 62.

المبحث الثاني: تحليل بعض العينات: ..... 66 . 79.

الخاتمة: ..... 81 . 82.

قائمة المصادر والمراجع: ..... 84 . 91.

فهرس المحتويات: ..... 93.

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة من ظواهر مستويات الدرس اللغوي، وهي ظاهرة الإبدال الخاصة بالمستوى الصوتي، وقد اخترت لهذه الظاهرة أكثر مادة خصبة لذلك وهي القراءات القرآنية لأن هذه الأخيرة تزخر بالعديد من الأمثلة التي تعد من صميم الإبدال بين الصوائت، وذلك بالاختلاف والتنوع بين القراء في حركات صوامت بعض الكلمات فما يلفظه هذا بالفتح يلفظه الأخر بالضم أو بالكسر، كما تهدف هذه الدراسة إلى تتبع أثر هذه الظاهرة على المعنى إن وجد، فكان لاختلاف بعضها ثر على الدلالة بتغييرها من معناها أو دلالتها إلى معنى آخر، وفي مقابل ذلك بقيت كلمات أخرى حاملة لدلالتها، بالرغم من وجود ذلك الإبدال . محاولة ربط هذه الظاهرة باللهجات العربية المختلفة.

معتمدة في ذلك على الخطة التالية: **مقدمة:** تكلمت فيها عن اللغة العربية. و**مدخل:** وفيه الحديث عن القرآن والقراءات والعلاقة بينهما، **أما الفصل الأول:** فقد قسمته إلى قسمين هما: **المبحث الأول:** للحديث عن الصوائت، و**المبحث الثاني:** للحديث عن الإبدال. ثم يأتي **الفصل الثاني: الخاص بالعمل التطبيقي،** الذي ينقسم هو أيضاً إلى قسمين هما: **المبحث الأول:** احصاء العينات التي حدث فيها إبدال. **والمبحث الثاني:** تحليل بعض العينات. وأخيراً، **خاتمة:** وفيها عرض لأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: القرآن، القراءات، الصوائت، الإبدال.

الملخص بالإنجليزية:

This paper is designed to treat an important aspect of the linguisticlevels: the phenomenon of vocalic exchange the corpus four Cindy is collected from a source un parceled in these levels the holy Quran and the readings these can be considered as core examples of vowel inter change ability the variety of readings and readers regarding the articulation of some vowels spreading, opening or rounding. Is addition we wanted to determine whether these variations affected meaning, in some cases we found that it had an effect while it maintained its significance in most cases the underlying cause is mainly related to dialectal variations the format of the paper is as follows.

- Introduction: we presented the Arabic language.
- An introductory chapter: a presentation of the holy Quran and the different readings and their interrelations ships.
- The first chapter: subdivided into two parts
  1-Presentation of the vowels of Arabic.
  2-Discussion of the variants.
- The second chapter: a practical work subdivided into two parts
  1-The collection of the samples illustrating the variations.
  2-The analysis of some of the samples.
- Conclusion: we presented the results
- key words (Quran, readings, vowels, interchange-variation-).

الملخص بالفرنسية:

Cette étude est conçue pour éclairer un phénomène de niveaux de leçon linguistiques. c'est le phénomène de substitution du niveau acoustique ou phonique et ils ont choisi pour ce phénomène plus de matière fertile pour ça , c'est une lecture coranique car cette dernière est abondée de nombreux exemples qui sont au cœur de la substitution entre les phoniques et la différence et la diversité entre les lectures dans les mouvements silencieux de certains mots , certains les prononcent par ouverture et d'autres par annexion ou fraction .

Cette étude vise également a retracer l'effet de ce phénomène sur la signification éventuelle.la différence entre certains d'entre eux a eu un effet sur la signification de son changement de sa signification ou son sens a un autre sens. En revanche, d'autres termes portant la même signification malgré l'existence dune telle substitution.

Essai de lier ce phénomène dans des différents dialectes arabes.

Ceci est basé sur le plan suivant

Introduction :j'ai parlé de la langue arabe.

Et une entrée : où l'on parle du coran et des lectures et de la relation entre eux.

Par contre le premier chapitre : je l ai divisé en deux parties qui .Le premier sujet : pour parler de l'acoustique ou la phonétique:sont

Le deuxième sujet : pour parler de substitution.

Puis vient .

le deuxième chapitre :sur le travail pratique qui est également divisé en deux parties qui sont :

Le premier sujet : recensement des échantillons dans lesquels une substitution s’est produite.

Le deuxième sujet : analyse de quelques échantillons .

Enfin, une conclusion :dont j’ai présenté des résultats les plus importants.

Mots clés :

Le coran, Les lectures , L’acoustique ou la phonétique ,La substitution .